

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: M 20115075116

رقم التسجيل: ط2: 171735099650

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

بغنوان:

# المكان في رواية كيميا لوليد علاء الدين

إعداد الطالبتين (ة):

- سارة بن عامر.

- قاسمي منى.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

| الصفة        | الجامعة       | الرتبة          | اسم ولقب الأستاذ  |
|--------------|---------------|-----------------|-------------------|
| رئيسا        | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر (أ) | د. بوديسة بولنوار |
| مشرفا ومقررا | جامعة المسيلة | أستاذ مساعد (أ) | د. ابراهيم صالح   |
| مناقشا       | جامعة المسيلة | أستاذ محاضر (أ) | د. لخضر هني       |

السنة الجامعية: 2021 - 2022م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما  
علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ."

( صدق الله العظيم )

الآية 31 من سورة البقرة .

# إهداء

إلى والدي الكريمين اللذان أنارا لي دوما دروب

النجاح...

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه...

إلى أصدقائي كل باسمه...

إلى كل طالب علم يسعى للنجاح...

أهدي هذا العمل المتواضع...





# شكر و عرفان

لحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

الحمد لله على قدره عدد خلقه ورضاء نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته .

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمه وحسن عونه، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء

والمرسلين

نتقدم بالشكر الخالص وجزيل الامتنان إلى أستاذنا المشرف

**صالح ابراهيم**

الذي لم يبخل علينا بعلمه وجهده المتواصل وأفكاره القيمة وتوجيهاته النيرة فشكرا

لك أيها الأستاذ الرمزي العطاء والعمل

فجزاه الله كل خير.





---

# هفت صفة

---

## المقدمة :

إن النص الأدبي كل متكامل، كل عنصر فيه يرتبط بالآخر ليشكل أدبيته وجماليته لذا لا بد أن يتوفر عمى القيم الجمالية والفنية التي يسعى الباحث للكشف عنها، فيكون له صدى وقبول لدى المتلقي، الذي هو بحاجة دائمة الى جرعة جمالية.

خلال فترة قصيرة تعاقبت على الرواية، تيارات شتى، وأصبحت متابعة حالة التجريب في الرواية أمراً خارج التصور، وربما يزداد الوضع صعوبة والحالة سريالية وتداخلاً مع الزيادة الكبيرة لأعداد الروايات الصادرة، واختلاف مشاربها الفكرية، وتفاوتاتها التقنية، ونزوعاتها التجريبية.

كما يعد المكان من أهم العناصر التي تشكل جمالية النص، فيه من أبرز المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب، وتحميل شخصياته النفسية، فصلة الإنسان بالمكان صلة ذات أبعاد عميقة، وعلاقته به علاقة جدلية مصيرية، إذ ما من حركة في هذا الكون إلا واقتترنت بمكان ما، فيه جزء لا يتجزأ من كل الموجودات، يحتاج إليه الإنسان كي يعيش فيه، ويضمن سكونه واستقراره.

وتعد الرواية خير ممثل للمكان بكل تجلياته ومظاهره، فالرواية والمكان مرتبطان ببعضهما أشد الارتباط، فهي تحتاج إليه لتؤسس من خلال بناء عالمها ليكون مسرحاً لأحداثها وشخصياتها، وبالمقابل لا يكتمل ظهور المكان إلا في الرواية التي تساعد على الكشف عن دلالاته ووظائفه، ومستوياته، ورصد أنماطه وعلاقاته بمكونات السردية الأخرى، وهو الأمر الذي سنحاول البحث فيه عن رواية "كيميا" للكاتب (وليد علاء الدين)، وسنحاول تسليط الضوء على المكان بشكل خاص، ونستخرج كل ما يتعلق به في هذه الرواية، فقد استطاع الكاتب من خلال اعتماده على سرده الفني والراقي، تجعل القارئ يتقن بجمالية الأمكنة لغوياً، وليس بصرياً إلى حد يجعله يتشارك مع المبدع في إحساسه بالمكان،

فيصبح المكان حاضرا في ذهن القارئ، سواء أ صورت هذه التقنية (الجمالية) مكانا ساميا مقدسا، أو مكانا مدنسا، فالمهم في الأمر أن المبدع يستطيع تصوير ما يريده بوعي فني جمالي متميز.

كما تعد رواية "كيميا" الثانية للكاتب المصري، والذي يطرح فيها رؤية جديدة لشخصية مولانا "جلال الدين الرومي"، تقوم على الاقتراب من شخصية "كيميا" وهي الفتاة التي لا يوجد لها أثر، برغم اقترابها منه ومحبتها لوالده وزواجها من التبريزي صديقه الأثير، كما تحمل هذه الرواية خصائص وسمات الحياة، كما تقوم الرواية على مجموعة من الركائز يعتبر المكان واحد منها، لما له من أهمية في عملية البناء السردي، وهو محور أساسي في العمل الروائي، لهذا ارتئنا إلى موضوع الدراسة وهو: «المكان في رواية كيميا لوليد علاء الدين»

وبناء على ما سبق، تظهر أهمية هذه الدراسة في الأهمية التي تحمله الرواية العربية، والدور الذي يمتاز به المكان في تشكيل البنيوية الروائية، وكذلك تكمن أهمية في التعرف على مفهوم شامل عن المكان وعلاقته بمكونات السردية الأخرى للرواية.

أما أسباب اختيارنا لهذه الموضوع، ميلنا للجانب الروائي أكثر لأننا نلتمس فيه القدرة على رصد الواقع، وتحليل كل ما يدور فيه، وحتى تقديم الحلول لما يجري له، إضافة اعجابنا بأسلوب الراوي، وكذلك محالة النظر في هذه الرواية التي تعد رواية جديدة، وكذلك انعدام الدراسات حول هذه الرواية، كما كان فضولنا هو التعرف على من يكون هذا الروائي.

ونظرا لطبيعة دراسة هذا الموضوع، ارتئنا إلى طرح تساؤلات، والتي تمثلت في: فيما تكمن علاقة المكان بمكونات السردية الأخرى لرواية كيميا؟ وما هو مفهوم المكان وأهميته؟ وما التشكيلات المكانية التي تحملها رواية كيميا؟.

كما كانت المنهجية التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة، المنهج البنيوي وبعض إجراءات الوصف المناسبة لدراسة هذا الموضوع والولوج لخباياه، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي، قمنا بالنظر في الرواية وتحليل ما يناسب الدراسة.

لدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيمه إلى مقدمة عامة، نتطرق فيها إلى موضوع الدراسة وأهميته، والاشكالية المطروحة، وكذلك المنهج المتبع والصعوبات التي واجهت الدراسة، والمصادر المعتمدة فيها، ثم قمنا التعرف على مفهوم المكان، وأهميته، أنواعه، وهذا كان في "الفصل الأول"، ثم يليه "الفصل الثاني"، تحت عنوان علاقة "المكان بالبناء الروائي لرواية كيميا"، حيث حمل هذا الفصل ملخص أحداث هذه الرواية، وكذلك التعرف على مؤلفها (أولاً)، ثم نتكلم عن تجليات المكان في رواية كيميا، حيث تمثلت في الأماكن المغلقة والمفتوحة (ثانياً)، وأخيراً (ثالثاً) والذي نتطرق فيه إلى العلاقة البنيوية للمكان بالمكونات السردية (الشخصية والأحداث)، وأخيراً خاتمة وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة، ثم فهرس المحتويات وملخص الدراسة.

كما كانت أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا، رواية "كيميا" لوليد علاء الدين، "لسان العرب" لابن منظور، وكذلك حسن بحرأوي "بنية الشكل الروائي"، وكذلك "بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي العربي" لسيزا قاسم.

وقد صادفتنا في طريقنا بعض الصعوبات منها على وجه الخصوص، كثرة الدراسات التي تناولت المكان من ناقد إلى آخر، وصعوبة الحصول على المدونة نظراً لحدائتها، إضافة إلى ضيق الوقت، والخلط بين المكان والفضاء الذي لمسناه عند أغلبية النقاد.

# الفصل الأول

مدخل مفاهيمي للمكان في الرواية

## أولاً: مفهوم المكان

## 1- المكان لغة :

لقد تم تناول وإعطاء مساحة مميزة لمصطلح المكان في المعاجم والقواميس وسلط عليه الضوء لدراسته والتمكن من تعريف ماهيته ؟

- "فاين منظور" يقول: "المكان والمكانة واحد، التهذيب : الليث: مكانٌ في أصل تقدير الفعل مفعلاً، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا : مكاناً له وقد تمكن، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن، قال : والدليل على أن المكان مفعّل أن العرب لا تقول في معنى هو مني مكان كذا وكذا إلا مفعّل كذا وكذا، بالنصب ابن سيده: والمكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع.

- قال " ثعلب": يبطل أن يكون مكاناً فعلاً لأن العرب تقول: كن مكانك وقم مكانك، وأقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، قال وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف.<sup>1</sup>

أما في دراسات أخرى نجد المكان من كون: " كان زيد قائماً أي وقع منه القيام وانقطع ..  
والمكان يذكر فيجمع على أمكنة، وأمكن قليلاً ويؤنث بالهاء فيقال مكانه والجمع مكانات وهو موضع كون الشيء فكان أي أوجده"<sup>2</sup>

- أما "ظاهر عبد المسلم" فيعرف المكان على أنه: "هو الموضع وهو المنزلة، وقيل الخلاء أخص من المكان فالمكان هو الفراغ المتوهم، وللمكان مرادفات تستعمل في اللغة للدلالة عليها منها: المحل، الأين، الملاء، الحيز، الموضوع، الخلاء وانه الحاوي للشيء.

<sup>1</sup> - بن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط4، مج13، بيروت، 1990، ص414 .  
<sup>2</sup> - أحمد محمد الفيومي المقرئ: المصباح المنير، دطه القاهرة، 2003، ص324.

وهو كلمة تدل على تحديد الإطار الذي يحمل فيه الجسم في أي حالة يكون وللدلالة عليه يقول عبد القادر الجرجاني: اعلم أن اليمين والشمال بمنزلة الخلف والأمام في أنهما يستعملان ظرفين واسمين".<sup>1</sup>

- أما المكان بالنسبة لعبد المالك مرتاض هو "الجزئي والفضاء هو الكلي وأن الموضوع أكثر جزئية والأكثر تحديداً.

- في حين فإن الحيز الذي يجري فيه الحدث هو إما مكان طبيعي (خارجي) مما لا دخل للإنسان في بنائه كالغابات والجبال والصحاري وغيرها أو مكان فيزيقي بناه الإنسان كطراز العمارة والأثاث والأشياء".<sup>2</sup>

## 2/- المكان اصطلاحاً:

لقد نظرنا للمكان في السابق على أنه مجرد خلفية للأحداث والشخصيات لكن الدراسات الحديثة بدأت تفهمه على أنه كسائر العناصر الأخرى للرواية يقوم بدور فاعل في بنائها وتركيبها منه تنطلق الأحداث وفيه تسير الشخصيات ولذلك لا بد أن تحظى أسماء الأماكن بعناية أكبر لما يدور فيها من وقائع وأحداث وأقوال.

"ويعد المكان أحد المكونات التي تشكل بنية النص الروائي لكونه يمثل العنصر الأساس الذي يتطلبه الحدث الروائي والشخصية الروائية في الوقت نفسه".<sup>3</sup>

فهذا يلعب دوراً مركزياً داخل منظومة الحكيم لأن الحدث الروائي لا يمكن أن يتم في الفراغ بل لا بد من مكان يقع فيه كي يأخذ مصداقيته إلى المتلقي وهو أيضاً أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية لأن إدراك الإنسان للمكان حسي وصراعه معه ما هو إلا تأكيد لذاته وتأسيس لهويته فبقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده.

وقد أثبت المكان منذ القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر وترسيخ كياناتهم وتحديد تصرفاتهم وإدراكهم للأشياء لكونه شديد الالتحام بذواتهم إلا أن النقد العربي لم يحفل به

<sup>1</sup>- طاهر عبد المسلم: عبقورية الصورة والمكان، التعبير، التأويل، النقد، ط1، عمان/الأردن، 2002، ص22  
<sup>2</sup>- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2007، ص295.  
<sup>3</sup>- صبيحة عودة زعرب؛ غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط 1، 1426 هـ 2006م، ص 95.

كعنصر أساسي من عناصر البناء الفني سواء في الأعمال المشهدة كالسنما والفن التشكيلي أو الأعمال السردية كالرواية والقصة إلا في منتصف القرن العشرين.<sup>1</sup>

- " فالمكان في الأدب هو وسيلة المبدع في الهروب إلى عالم غريب عن واقعه يسقط عليه رؤاه التي يخشى معالجتها في هذا الواقع فيتحول هنا إلى تقنية مستقبلية يتجاوز بها المبدع مكانه وواقع "2

ولهذا يمكن لنا أن نقول أن المكان يحمل طموحات الأديب الثقافية، ومعنى ذلك أن المكان يكتسب جماليته من الأديب ذاته، عندما يكون قادرا على تحويل الأمكنة الإعتيادية إلى أمكنة فنية عن طريق استخدام الأمثل لألفاظ اللغة وذلك بانزياح مفردات اللغة وخلق مكان خاص يمكن أن نسميه بالمتخيل وهو ما يطلق عليه المكان الشعري.

### ثانيا: أهمية المكان في الرواية

يعني المكان بالنسبة للإنسان أشياء عديدة فالعلاقة بين الإنسان والمكان علاقة قوي، فالمكان هو الأرض والوطن والمأوى والانتماء ومسرح الأحداث، جاء في لسان العرب في معنى المكان "والمكان: الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، وقيل الميم في مكان في حكم الأصل كأنه من التمكن دون الكون " 3

وقد ظهرت أهمية المكان عند كثير من الباحثين القدماء والمحدثين، وظهرت عدة آراء في أهمية حيث يرى بعضهم أن المكان حقيقة معاشة يؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه فلا يوجد مكان فارغ وكل مكان مدان ما لم تجر عليه خبرة الإنسان، وعلى هذا فالمكان " يعني بدء تدوين التاريخ الإنساني، والارتباط الجذري يفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للعيش وللوجود ولفهم الحائق لبناء الروح، وللتركيب المعقدة والخفية لصناعة المشروع الإنساني فمن الأفعال المبهمة "4

<sup>1</sup> - أوريدة عبود: بالمكان في القصة الجزائرية الثورية- دراسات نبوية لنفوس ثائرة، دط، د ت، ص29.  
<sup>2</sup> - حسين علي الدخيلي: الفضاء الشعري عند شعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، ط1، 2011م، ص26.  
<sup>3</sup> - ابن منظور: لسان العرب، ط2، (بيروت: 1418 هـ 1997 م)، ص414.  
<sup>4</sup> - ياسين النصير: إشكالية المكان في النص الأدبي.

ولهذا كله بدأ الاهتمام بالمكان وأصبح مرتبطا بعالمية الأدب. إن هو أحد أسباب الوصول إليها، لان العمل الأدبي حين يفقد المكانية يفقد خصوصيته وأصالته فالأدب الذي يكسب عالمية هو ذلك الأدب الذي يستطيع أن يتبناه الإنسان ويجد فيه خصوصيته، ومثل هذا الأدب يثبت الطريق إلى العالمية، ولكنه يفعل ذلك عبر ملامح قومية بارزة وقوية أعدها المكانية.<sup>1</sup>

فالمكانية ليست نظرية في النقد وإنما هي طريقة لرؤية النص الأدبي من الداخل والخارج معا وبذلك تلغي أحادية المنهج النقدي الذي لا يرى النص إلا من الداخل فقط أو لا ينظر إليه إلا من الخارج فقط وبهذه الطريقة يمكننا فهم النص الأدبي فهما جديدا، من خلال الترابط بين ذات المبدع الخلاقة والمجتمع من خلال الوعي به، وانعكاس قضاياها في الأدب، لذلك يصبح المكان الأداة الأكثر إستعابا لمعاني النص وفنيته.<sup>2</sup>

وسنحاول في دراستنا هذه للمكان أن نعرف معنى البيئة، والموضوع الذي ارتبط بحياة الشاعر، فتفاعلت نفسه به شوقا، وحباً، وحنينا، ورغبة في الوصف أو ميلا على إبراز أثره في نفسه، وعلاقة كل ذلك بحياته ومشاعره النفسية المتعددة الجوانب والملاحم والأسلاك أن من الصعوبة تغيير المكان والبيئة الاجتماعية لتلائم الشاعر، فعلى الشاعر أن يتكيف مع البيئة.

وتبرز أهمية المكان في الشعر بشكل عام بالشعر الحديث تحديدا من كونه أكثر الأنساق الفكرية تعقيد فهو ليس مكانا حاملا لكل تواريخ، وإنما هو اللحظة الزمنية التي نرى فيها هذه التواريخ وقد أنبتت بطريقة منهجية، هو العقل الذي لا بديل له لحضارة تاريخ البناء العقلي، والتأمل الحسي للإنسان، فنحن لا نقرأ المكان باعتباره مكانا طبيعيا كتلك

<sup>1</sup> - غاستون باشلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا، ط5، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، 1420 - 2000م، ص5،6.

<sup>2</sup> - أمل طاهر نصير: فاعلية المكان في بناء القصيدة، مجلة جامعة الملك سعود، م 15، ( 1423 هـ - 2003 )، ص 275.

القراءة التي دأبت عليها المدرسة الطبيعية ومن بعدها الرومنسية التي أحالت الطبيعة إلى صور متخيلة.<sup>1</sup>

والذي يعزز أهمية المكان في الشعر العربي بأنه لا يبرر شيئاً معزولاً أو مفرداً أو بناءً أجوفاً، إنما يبرر باعتباره ممارسة ونشاطاً إنسانيين يحملان مواقف وعواطف وانفعالات الإنسان، ويستحق الدراسة ووقفة متأملة، بل ووقفات متأنية لنرى مدى ما بلغه الشاعر العربي من تعلق بالمكان وكيف عالج الشاعر المكان في المستوى الواقعي والفني، ومدى علاقة المكان بالشاعرية .

فكتب (المكان والحنين) في التراث الأدبي كثير، وقد جمعت بين حنين الإبل وحنين البشر إلى أوطانهم، والمعروف أن كلمة حنين نفسها وشكل بناء لغويا شعريا في العربية يمتد بأصوله حتى لسان العرب (حنن) إلي معاني الرحمة والتعطف والرزق والبركة وعودة الحنين إلي معنى الرحمة تعد أساسا وإسعارته لبعض الطيور والمظاهر الطبيعية، والأدوات الثقافية قرعا يؤهله جميعا لأن يضعه موضع الشعرية التي تتمثل في قطبين:

(أ) هو أن الشاعر الذي يحن إلى وطنه أو الأبنية، التي كانت تجمعها بأحاباه.

(ب) هو الناقاة التي تحن إلى أوطانها حنينا شعريا موازيا لحنين الشاعر في نسيب قصيدته وبالطبع لا يزال لدى القدماء كما هو الأمر لدى المحدثين كما رويت الحنين إلى الأوطان قصص تاريخية عند حنين" الملوك الجبابرة الذين لم يفقدوا في اغترابهم نعمة ولا غادروا في أسفارهم شهوة، حنوا إلى أوطانهم ولم يؤثرها على ترابهم ومساقط رؤوسهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتغاري والمدن المغتصبة من ملوك الأمم"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - أمل طاهر نصير: المرجع السابق، ص 394.

<sup>2</sup> - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحنين إلى الأوطان، مط، المنار بمصر، ط1، القاهرة، (1333 هـ - 1915م)، ص 7-9.

### ثالثاً: أنواع المكان في الرواية

إن اختلاف الترجمات واختلاف المترجمين في ترجمة مصطلح "المكان" أدى إلى التباين في مفهومه ونطاقه مما قدمته لنا الكتب النقدية في هذا الباب، حاولنا الاتصال قدر الإمكان بالتصورات التي وضعت تصنيفات له، محاولين الكشف عن الآراء المختلفة ووجهات النظر المتعددة عند دارسي الفضاء الروائي وهكذا أوجدنا أنفسنا أمام تقييمات مهمة والتي ساهمت بشكل كبير في اختلاف صيغ ضبط مكوناته حيث نستخلص أربعة أنواع من المكان:

#### 1/- المكان الجغرافي :

مرت على النقد العربي فترة تداخل فيها مفهوم الفضاء بمفهوم المكان، وهو ما نعنيه بمصطلح الفضاء الجغرافي، الذي يمثل في العمل الأدبي خلقاً عن طريق الكلمات لا مكان لها مقوماتها الخاصة وكذلك مصطلح الجغرافي يطلق عليه الفضاء كمعادل للمكان لأنه يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية وفي نظر البعض "يقدم دائماً حداً أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن".<sup>1</sup>

ولا يمكن أن نعتقد أو نتصرف أذهاننا إلى أن الفضاء الجغرافي الذي يعني به الأدب هو نفسه ما تحتفي به الجغرافي، وتحدد مفهومه من خلال تحديد كلمة جغرافي "وإذا رجعنا إلى أصول الكلمة نجد أنها تمتد إلى الأصل الإغريقي (géographie) وهو لفظ مركب من جزئين: السابقة (gé) ومعناها الأرض ولاحقة (graphie) ومعناها الكتابة، فكان اللفظ الجغرافي انطلاقاً من أصله الإغريقي القديم يعني علم المكان في مظاهره المختلفة".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط1 1991، ص 10.

<sup>2</sup> - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 143، 145.

- فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية، ولا يقصد به بالطبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية ويكون بذلك معادل للمكان وتقوم دراسة المكان هنا على " استخراج هذه المقاطع (مقاطع الوصف) ودراسة طبيعتها وصياغتها ".<sup>1</sup>
- وكذلك الفضاء الجغرافي له معنى آخر وهو الحيز المكاني، ذلك لأن أغلب الروائيين يذهبون إلى وصف أفضيتهم عن طريق تقديم إشارات جغرافية ولو بشكل ضئيل، فيعرفه حميد الحميداني: "أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكى عامة".<sup>2</sup>
- غير أن "جوليا كريستيفا" ترى: أن هذه المنهجية خاضعة لتغيير العصر الذي كتب فيه النص الأدبي، ذلك أن الأماكن تحمل رؤية خاصة للعالم، سمتها إيدولوجيم وهو الطابع الثقافي العام الغالب في العصر.
- ويقدم في مفهوم الجغرافيا باحث آخر في الدراسات الإغريقية القديمة على أنها وصف الأرض التي تعني بالمكونات والتضاريس المختلفة كالجبال والسهول، وأصبح يطلق على مفهوم الجغرافيا المكانية للنص "التي تعنى بها حدود التضاريس المكانية للنص الحكائي من حيث حيز المكان الجغرافي في النص وحيز التتابع المكاني له".<sup>3</sup>
- كما نجد الناقد عبد المالك مرتاض يصرح من جانب آخر في دراسة الرواية زقاق المدق عدم ارتياحه لمصطلح المكان الجغرافي لأنه يرى فيه إحالة على أماكن حقيقية، وكذلك نرى أن الناقد يربط الفضاء الجغرافي بكل مكان واقعي، حقيقي فيقول: " المكان لدينا كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مصر 1988، ص76.

<sup>2</sup> - حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص53.

<sup>3</sup> - مراد عبد الرحمان مبروك: جيولوجيا النص الأدبي، المركز العربي للدار البيضاء، ط3، 2000 ص123.

<sup>4</sup> - عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لزقاق المدق) ديوان المطبوعات الجامعية، ط1995، ص4.

- اما إذا عرضنا لموقف "محمد عزام" فنجدّه يوظف تلك المصطلحات عكس الناقد عبد المالك مرتاض إذ يعرف الحيز بأنه "الذي يتحرك فيه الأبطال كأماكن الإنتقال العامة، القرية، المدن، الجبال، السهول"<sup>1</sup>

## 2/- المكان الدلالي:

بعد أن تحدث "جيرار جينت" عن الفضاء الجغرافي الذي يتولد عن القصة في الحكي، نراه يشير إلى الفضاء من نوع آخر له صلة بالصورة المجازية وما لها من أبعاد دلالية، ويشرح طبيعة هذا الفضاء على الشكل التالي: إن لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلا نادراً، إنه لا ينقطع عن أن يتضاعف ويتعدد، إذ يمكن لكلمة واحدة مثلاً أن تحمل فهناك المعنى الحقيقي والمعنى المجازي... والفضاء الدلالي يتأسس من المدلول الحقيقي والمدلول المجازي وهذا من أنه الضاء الوجود الوحيد للإمتداد الخطي للخطاب.<sup>2</sup>

وكذلك أن الفضاء الدلالي لا يعادل المكان لأنه أكبر من أن تشخصه حدود، فهو يتعلق بالمخيلة واللغة التي توحى بدلالات، لأن الدلالة (ليست معطى جاهزاً، يوجد خارج العلامة وخارج قدراتها في التعريف والتمثيل، فالمعنى لا يوجد في الشيء، وليس محايثاً له يتسرب إليه عبر أدوات التمثيل)<sup>3</sup>

وكذلك يعتبر "جيرار جينت" بأن هذا الفضاء ليس شيئاً آخر سوى ما ندعوه حول هذه النقطة بالتحديد: (إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء أو هي الشيء الذي لقب اللغة نفسها له بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد عزام: شعرية الخطاب السردى، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق 2005، ص5.

<sup>2</sup> - سيزا قاسم: بناء الرواية: ص 75.

<sup>3</sup> - سعيد بنكراد: السيمانيات والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء 2005، ص175، 171.

<sup>4</sup> - حميد لحميداني: بنية النص السردى: ص61.

ومع أنه ليس من الضروري أن تكون جميع الروايات خالية من الصور، فإننا نشعر أن مفهوما مثل هذا الفضاء بعيد عن ميدان الرواية، وإذا كان له علاقة وطيدة، فإنه ليس من الضروري أيضا أن يكون مبحثا حقيقيا في ما يسمى الفضاء لان جيران جينت لم يكن يتحدث إلا عن مبحث بلاغي معروف يمكن أن يدرج تحت عنوان عام - المجاز - في البلاغة كونه ليس إلا مسألة معنونة تختلف عن المكان الملموس في قوله (الفضاء الدلالي : يشير إلى الصورة التي تخلفها لغة الحكيم وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.<sup>1</sup>

- إن ظهور الفضاء الدلالي في الرواية هو عملية تحول لمسلك البناء اللغوي من المعنى المباشر في ذهن القارئ ليعادل المكان إلى مستوى أكبر تتجاوزه وتشارك فيه مختلف مكونات الرواية من أحداث وشخصيات وزمن إذ الكلمة ليست معان ثابتة إنها جوهر دلالي يتحقق بطريقة مختلفة في كل سياق.<sup>2</sup>

- إننا نفهم من هذا القول أن عملية التلقي تكون غير مباشرة تتأثر بما يحيط بها، وقد أشار إليها الناقد عبد المالك مرتاض كما سبق وأن ذكرت تحت مصطلح المظهر الخلفي للحيز والتي لا لاتحسبها إلا تسمية أخرى للفضاء الدلالي، حيث عرفه بأنه المظهر غير المباشر الذي نتعرف عليه من خلال الأدوات اللغوية غير ذات الدلالة التقليدية على المكان مثل الجبل، الطريق، المدينة، وذلك بالتعبير عنها تعبيرا غير مباشر مثل قول القائل في أي كتابه او رواية = سافر، خرج<sup>3</sup>

- ومن هنا نرى أن الفضاء الدلالي ينتج عن طريق الإلتحام بين تصورين يجمع بينهما البعد بين التقني والدلالي (يتعلق الأول بالفضاء المكاني في بعده السلوكي أما الآخر فينتجه

1- حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص62.

2- تزفيطان تدراف: مفاهيم سردية، تر عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف وزارة الثقافة ط1، الجزائر 2005، ص84.

3- لحسن الاشلم: الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة العام، ط، 2006، ص45.

إلى البعد الدلالي المتحرك بالشخصيات والمتفاعل معها حيث تبرز امكانيات الفضاء المكاني دلاليا جمعه بين المتخيل والواقعي<sup>1</sup>

- وليس بعيد عن هذا المفهوم نجد دعوة أخرى للوظيفة الجمالية التي تكتسبها دلالات - الألفاظ - استعادة بالمفاهيم - كالتأمل الخالص - البعد الجمالي - التشكيل - لتكون وسيلة من وسائل انتاج الفضاء الدلالي<sup>2</sup>.

يؤكد هذا التصور صاحب كتاب جيولوجيا النص الادبي الذي عالج الفضاء مفهوما تخص فصول كتابة بانواع منها التضاريس المكانية النصية، تضاريس الفضاء النصي، تضاريس الفضاء الدلالي، ثم وقف عنه هذا الاحير ( الفضاء الدلالي ليراه تجاوز لمختلف الحدود المكانية الطبيعية فيشمل الابعاد المجازية و الايحائية و الدلالية التي تتسم بها الرواية.<sup>3</sup>

### 3- المكان النصي:

ونقصد به الحيز الذي تشغله ذاتها باعتبارها احرف طباعية على مساحة الورق ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطابع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وقد اهتم كذلك النقد الغربي بالفضاء النصي، فقد تعريفها هندسيا للكتاب وقد لاحظ فيه طول الصفحة، و الاسطر، وعدد الصفحات<sup>4</sup>

وكان اهتمام "ميشال بتور" (M. buttor) بهذا الفضاء كبيرا وهو لم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها، وانما نظر الى فضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان .

<sup>1</sup> رينية ولبلك، أوشن وارين، نظرية الأدب، تر: محمد الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1887، ص422.

<sup>2</sup> محمد الماكري: الشكل والخطاب (مدخل التحليل الظاهري) المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1991، ص8

<sup>3</sup> حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، ص، 65.

<sup>4</sup> محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص 75.

- لكن لا يقصد به المكان الذي تحرك فيه الابطال وانما المكان الذي يتحرك فيه عين القارئ، وهو اذاً بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها،<sup>1</sup>

- اي ان تضاريس هذا الفضاء لا يعني بالمكان الطبيعي او الايحائي او التاويلي داخل النص وانما تعني بالمكان الذي تشغله الكتابة في النص الروائي اي ان الفضاء النصي هو الذي يهتم " بجغرافية الكتابة النصية باعتبارها طباعة مجسدة على الورق"<sup>2</sup>

إن هذا النوع من الفضاء هو الذي يهتم بكل ما يلتقطه ويستخرجه القارئ عند تصفحه الكتاب.<sup>3</sup>

هذا يعني أن الفضاء النصي يستغل على المساحات الطباعية التي هي الأخرى تعتبر نصاً يوازي نص الكتابة، والتي من خلالها يتم النص بدلالات تكشف لنا عن الجماليات المخبئة أي أن هذه المساحات الطباعية هي التي تصفي على النص مسحة جمالية جديدة.

وتجد حميد لحميداني اتبع ميشال بوتور في تقسيمه للفضاء النص إلى عدة تقييمات لكنه أضاف بعض التقييمات التي لم يلحظها بوتور.<sup>4</sup>

بوتور قسم الفضاء النصي على النحو التالي:

- 1) الكتابة الأفقية
- 2) الكتابة العمودية
- 3) الهوامش
- 4) الرسم والاشكال
- 5) الصفحة ضمن الصفحة
- 6) الواح الكتابة
- 7) الفهارس<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - حميد الحميدان: بنية النص السردي، ص 56.  
<sup>2</sup> - عبد الحمان مبروك: جيولوجيا النص الادبي (تضاريس الفضاء الروائي) دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2002، الاسكندرية - مصر، ص 123.  
<sup>3</sup> - فيصل الاحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت- لبنان، 2010، ص130.  
<sup>4</sup> - حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص56.  
<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص56.

أما "محمد عزام" فقد تحدث على هيمنة المكان في عنوان الثلاثية (الطريق إلى الشمس) كل جزء من أجزائها ( شريفة آل المر - شرق غرب الجوزاء): ففي عنوان الثلاثية الطريق إلى الشمس كلاهما اسمان مفردات معرفات، مذكر، مؤنث، فهما متكاملان ويشكلان وحدة تامة.<sup>1</sup>

#### 4/ - المكان كمنظور أو كروية:

المقصود بالرؤية أو المنظور وجهة نظر الكاتب التي تسيّر بها الرواية وتحدثت عنه "جوليا كرسستينا" قرأت أن الفضاء مراقب بواسطة وجهة النظر الوحيدة للكاتب، والتي تهيمن على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف متجمعا في نقطة واحدة.<sup>2</sup>

بحيث أن هذا النوع من الفضاء يتعلق بالطريقة التي يستطيع السارد بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي فهو الذي يتحكم في اللعبة السردية من البداية إلى النهاية بما فيها من " أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح"<sup>3</sup>

كما نرى أنه هو الفضاء الأشمل الذي يجمع العناصر الروائية عامة وخاصة الأبطال بل هي نقطة الألتقاء حيث تتجمع مختلف أجزاء الرواية ومكوناته، حاملة لحالات الكاتب النفسية والذهنية وذاكرته (أفعال، صفات، تصرفات) لشخصيات يتصرف فيها وفقا لما تمليه عليه ذاته.

إذا الفضاء كمنظور أو كروية هو الفضاء الذي يرتبط إرتباطا وثيقا بالروائي كونه هو راسم الخطة العامة للرواية.

<sup>1</sup> - محمد عزام: شعرية الخطاب السردى، ص74.

<sup>2</sup> - حميد لحميداني: بنية النص السردى، ص61.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص62.

## رابعاً: المكان من حيث هو فضاء

يرى "لوتمان" (Youri Lotman) أن الفضاء المكان ينشأ من التقاطبات المكانية وربطه بالعمل الفني معتمداً على ثنائيات ضدية كونها تحتوي وظائف المكان داخل النص لأن المكان ليس فضاءاً موضوعياً محايداً وإنما هو مكان روائي فني يتم تصويره من وجهة نظر، ومن خلال زاوية رؤية وعبر التفاعل الذي ينشأ في الفضاء. والإنسان كما يرى لوتمان "يخضع للعلاقات الإنسانية والنظم الإحداثيات المكان، ويلجأ إلى اللغة لإضفاء إحداثيات مكانية على المنظومات الذهنية" فوقف على ثنائيات ومقابلات بين القيم والأماكن، فالقريب يقابل البعيد واليمين يقابل اليسار والقيم يقابل الرخيص» والحسن يقابل السيئ والمفتوح يقابل المغلق.<sup>1</sup>

فقد أضاف لوتمان صفات مكانية على الأفكار المجردة حتى يساعده ذلك على تجسيدها وتستخدم التعبيرات المكانية بتبادل المجرد مع المفهوم بحيث يكون هذا التجسيد المكاني منطبقاً على العديد من المنظومات الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية. فهناك يجسد لوتمان الأمكنة بناءً على تقابلات وتمثيلات، وهو بذلك يتجاوز الحد الجغرافي للمكان إلى حد اجتماعي واقتصادي.<sup>2</sup>

فالفضاء المكاني عند لوتمان يحيلنا إلى فضاء روائي وإلى بناء فني للرواية، وقد استطاع لوتمان من خلال دراسته للفضاء النصي أن يضيف حقلاً معرفياً واضح الدلالة للنقد ككل وللدرس السردي بخاصة تناول مفهوم التقاطبات المكانية، ومن جهة أخرى ضبطه المفهوم الحد الذي يحوي مفهومين للفضاء وهما الفضاء الممنوع والفضاء المباح وعلى أساسه يقسم الفضاء إلى فضاء ممنوع وآخر مباح، وقد يحدث هذا الفصل بين الأهل والغريب، والأحياء والأموات، الأغنياء والفقراء، ونجد تجسيدا لذلك في الحكاية العجائبية

<sup>1</sup>- سيزا أحمد قاسي، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، 1985، ص 75.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص 75.

حيث ينقسم الفضاء إلى "منزل" والغاية والحد الفاصل بينها يبين أنه حافة الغابة أحيانا يكون النهر" وهذا الحد سيجعل هناك أماكن مباحة، وأماكن محظورة وطريقة في التقسيم تعد من السمات الأساسية التي يعتمدها في فضاءاته.<sup>1</sup>

وهناك من يرى أن الفضاء والمكان منفصلان ويحتاج احدهما إلى الآخر وهناك من يجسد العلاقة الجزئية بينهما فيقر بشموليه الفضاء وآخر لا يفرق بينهما، ولكثرة التصورات العديدة عن مفهوم الفضاء الجغرافي فالروائي مثلا في نظر البعض يقدم حد أدنى من الإشارات الجغرافية التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن ولهذا يقول "عبد الله العروي": "الفضاء هو معادل لمفهوم المكان في الرواية"<sup>2</sup>، كما أن المكان يعد مكونا من مكونات الفضاء يقول حسن نجمي: "الفضاء بحاجة على الدوام للمكان".<sup>3</sup>

غير أن الضرورة المنهجية تدفع إلى أن نميز بين المكان والفضاء فإن تطرقنا إلى الفرق بينهما فإننا لا نصادف دراسة تميز بشكل دقيق بين هذين المفهومين، إلا أن التمييز بينهما ضروري فإذا نحن نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف الأمكنة في الروايات نجدها عادة تأتي متقطعة وهذا لأن ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف فيفرض تعددية الأمكنة واتساعها أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية. كما نجد "ابراهيم عباس" يحاول فصل المصطلحين عن بعضهما فهو يعتبر المكان في حد ذاته مكونا للفضاء فيقول: "فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية، فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددًا إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل شيئاً اسمه فضاء الرواية".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - Youri Lotman, La structure du texte artistique, Traduit du russe par Anne Fournier et l'autres, p321.

<sup>2</sup> - عبد الله العروي: رواية العزبة: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1986، ص 16.

<sup>3</sup> - حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط 2000 ص 42.

<sup>4</sup> - ينظر ابراهيم عباس: تقنية البنية السردية في الرواية العربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، دط، دت، ص 33 .

## خامسا: المكان من حيث الفلسفة

### 1- المكان من حيث الفلسفة الغربية:

#### (أ) القدماء

إذا تجاوزنا الفكر الميثولوجي الذي صور المكان تصويرا حدسيا عينيا إلى ما طالعنا به الفلسفة اليونانية وعلى سبيل المثال نذكر "أفلاطون" الذي يعد الرائد الأول في إعطاء المكان بعده المفهومي الفلسفي فهو يرى انه إطار موجود بالضرورة منذ الأزل وعرفه بالبعد المجرد الموجود وهو الخيالي إذ يسمح بتعاقب الأجسام فيه وهو بهذا أعطاه معنى حدسيا جعله يخرج إلى المفهومية والكينونة المتحولة، الأمر الذي جعل من الدراسات الفلسفية بعد أفلاطون إذ تهتم بالمكان اهتماما واسعا، فهو عند "أرسطو" يعد محلا وعند "أقليدس" فانه ذو ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق.<sup>1</sup>

#### (ب) المحدثون

وإذا انتقلنا إلى الدراسات الحديثة للمكان فنجده لدى "ديكارت" الممتد في الأبعاد الثلاثة أما باشلار يركز على قيم المكان، فانه يركز أيضا على المكان الحميمي الأليف الذي يتسم بقيمة الإيجابية بحيث يعتبر بيت الطفولة مكانا للألفة وقضاء رحبا لتكثيف الخيال، فهذا البيت كما يقول " هو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة، ذلك المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا، أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"<sup>2</sup>

يذهب باشلار إلي أن هناك أمكنة ما يراودنا فيها الإحساس بالآلفة، مما يؤدي إلي الشعور بالحماية والأمن، لان هذه الأشياء مرتبطة بذواتنا وإذا ما افتقدنا إليها المكان،

<sup>1</sup> - حسين علي النخيلي ، المرجع السابق ص23- 24.

<sup>2</sup> - غاستون باشلار : جماليات المكان، ص 31

البيت ارتباط الإنسان به، فهي مصدر ارتباط بالمكان على البعد النفسي للمكان " لا يعيش المكان على شكل صور فحسب، بل يتمثل داخل جهازنا العصبي في مجموعة من ردود فلو عدنا إليه حتى الظلام فسوف نعرف طريقنا إلى داخله"<sup>1</sup>

وبذلك اقتضرت شاعرية المكان لدى باشلار على المكان الأليف الذي يلجأ إليه الإنسان طلباً للراحة، ويقابل المكان المعادي - مكان الضغط والإكراه، فالأول يرتبط " بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان، والتي يمكن أن تكون قيمة إيجابية، قيم متخيلة سرعان ما تصبح هي القيم المسيطرة إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً، ذو أبعاد هندسية فحسب، فهو قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالحماية"<sup>2</sup>

في حين يكون المكان المعادي هو مكان الصراع " لا يمكن دراسة إلا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليا والصور الكابوسية"<sup>3</sup>

ويقدم هذا الطرح المكاني المتميز للفيلسوف " باشلار " دراسة نسقية نفسية للاماكن الخاصة المرتبطة بحياة الانسان وهي اماكن تحمل دلالات وقيم جمالية. تحفز المخيلة على التذكر والتخيل .

<sup>1</sup> - عبد العزيز شبيل : الفن الروائي عند غادة السمان، ط1، دار المعارف سوسة، تونس، 1987، ص 52.

<sup>2</sup> - غاستون باشلار : المرجع السابق، ص 31.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 31 .

## 2- المكان من حيث الفلسفة العربية:

## (أ) القدماء :

إن الفلاسفة العرب أخذوا فكرتهم عن المكان من الفلاسفة اليونان فالكندي يسير على خطى أفلاطون وأرسطو كما أن الفرابي تتبع اثر الكندي وذلك لأنه يرى بان المكان موجود وبين ولا يمكن إنكاره وكذلك الرازي فقد تتبعهم عندما حدد أبعاد المكان وضعه بالمنطلق وشبهه بالوعاء في حين نجد ابن الهيثم يؤكد قول من قال بان المكان هو الأبعاد .

ولان المكان حظي بعناية كبيرة من لدن الفلاسفة ومفكرين تفوق عناية اللغويين به فالنصير يرى بأنه البعد المادي للواقع أي الحيز الذي تجري فيه لا عليه الأحداث وهو يشكل الأرضية الفكرية والاجتماعية التي يحدد فيها مسار الشخص و يركز فيها وقوع الأحداث.<sup>1</sup>

## (ب) المحدثون :

تتعد مفاهيم مصطلح المكان في الممارسة النقدية العربية تبعا لمنظورات استخدامه من المكان إلى الفضاء إضافة إلى مصطلح الحيز وحول هذا التداخل المفاهيمي يذهب الناقد "عبد المالك مرتاض" إلى توظيف مصطلح الحيز مقابلا لمصطلح الفضاء معتقدا أن الفضاء قاصرا بالقياس إلى الحيز لان الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ<sup>2</sup>

وحول تمييزه بين المصطلحات الأتية المكان، الفضاء، الحيز، يقول عبد المالك مرتاض "المكان الذي نقفه على الحيز الجغرافي الحقيقي، ومثل الفضاء الذي تريد به إلى كل ما هو مجرد فراغ أصلا كما يدل على أصله اللغوي والحق إن هذا المعنى يطلق أيضا على الحيز الجغرافي الحقيقي حيث أن تعريف الفضاء في بعض المعاجم العربية، هو المكان الواسع من الأرض"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - حسن علي الذخيلي، المرجع السابق، ص 24-25

<sup>2</sup> - عبد المالك مرتاض : نظرية القراءة ( تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية)، دار العرب للنشر والتوزيع، دط، وهران الجزائر، ص 219.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 219.

يذهب عبد المالك مرتاض إلى انه سعى في ان يبعث في مصطلح الحيز معاني جديدة فيقول في هذا الصدد "إنما نريد به إلى كل الامتدادات والأبعاد والأحجام والأنتقال وكل الأشكال المتشكلة على اختلافها وهو لا يمتنع لدينا، بحكم هذه التوسعة التي أجريناها عليه من أن ينصرف إلى غير ما ينصرف إليه مفهوم الفضاء لدى المحللين الحديثين من العرب الذين يفقونه على المكان وحده .<sup>1</sup>

ووفق هذا التصور فالحيز "أكبر من الجغرافيا مساحة وأشسع بعد وأنه امتداد وارتفاع وطيران وتحليق في عوالم لا حدود لها"<sup>2</sup>

ولاشك أن مثل هذا المفهوم الذي أورده مرتاض في أكثر من دراسة قد أدى إلى ضياع مفهوم والتفاتة بسيطة إلى معجم لسان العرب تؤكد هذا التناقض، فالحيز على خلاف ما يذهب إليه عبد المالك مرتاض ، وهو ما يحد بحدود معينة فحيز الشيء تواحيه ومن ثم " لا يصح أن نقول الحيز هو ما يحدد بحدود ولا ينتهي بنهاية، فتعرف الشيء بضده حتى لو كان المعنى اصطلاحاً "<sup>3</sup>

ثم يأتي في هذا السياق الناقد " حميد لحميداني " الذي تناول في كتابة بنية النص السردي الفضاء الدلالي وقد تبين له بعد الإطلاع على آراء النقاد الغربيين أن مفهوم الفضاء يتخذ أربعة أشكال: الفضاء الجغرافي، الفضاء النص، الفضاء الدلالي، الفضاء كمنظور .

ويذهب "حميد لحميداني" إلى أن الفضاء اشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة فان فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا ، انه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض : نظرية القراءة ( تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية)، دار العرب للنشر والتوزيع، دط، وهران الجزائر، ص219.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص219.

<sup>3</sup> مراد عبد الرحمن مبروك : جيولوجيا النص الأدبي، ص 68

<sup>4</sup> حميد لحميداني : بنية النص السردي، ص 63.

# الفصل الثاني

علاقة المكان بالبناء الروائي  
في رواية كيميا

## أولاً: التعريف برواية "كيميا" لوليد علاء الدين

### 1- تعريف المؤلف (وليد علاء الدين):

وليد علاء الدين، شاعر وكاتب صري، ولد عام 1973، حاصل على شهادة ماجستير علوم الإعلام من جامعة القاهرة.<sup>1</sup>

تميز الشاعر والروائي المصري وليد علاء الدين بغزارة إنتاجه الأدبي، سواء في الشعر أو المسرح، ونشرت أعماله في العديد من الصحف والمجلات الأدبية المتخصصة، ونال عدة جوائز في الشعر والقصة والكتابة المسرحية، تُرجمت مختارات من نصوصه الشعرية إلى اللغتين الفرنسية والفارسية، وفاز بجائزة أفضل نص مسرحي (المركز الثاني) ضمن جوائز ساويرس الثقافية.

من أعماله الشعرية، ديوان "تردني لغتي إلي" الذي صدر عام 2004، "تفسر أعضاءها للوقت" 2010، وكتب في المسرح "العصفور" عام 2006، و"72 ساعة عفو" 2015، وله في أدب الرحلة "خطوة باتساع الأزرق" التي صدرت 2006، وفي النقد الأدبي "الكتابة كمعادل للحياة" 2015، وفي النقد الثقافي "واحد مصري - خطاب مفتوح لرئيس مصر" 2015.

وتعتبر رواية "كيميا" من أشهر أعماله الأدبية والتي صدرت عن دار الشروق، وطرح من خلالها تساؤلات مهمة عما استقر في وعينا من رموز وتواريخ وأمكنة ونماذج حضارية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- وليد علاء الدين، كيميا، دار الشروق، مصر، ط1، 2019، ص 235.

<sup>2</sup>- موقع الأنترنت (https://www.dostor.org/3104107)

## 2/- ملخص احداث رواية "كيميا" لوليد علاء الدين:

يقدم وليد علاء الدين في روايته " كيميا" رؤية نقدية جريئة للأسطورة شخصية (جلال الدين الرومي)، ويضع قداسته الصوفية على محك السؤال، وربما الاتهام، فلا حكاية قابلة للتسليم في منطق الرواية الجديدة، ولا شخصية فوق السؤال عند الإنسان الجديد، أو الرحالة الذي يستتر خلفه الراوي / المؤلف.

وينطلق المؤلف في نصه من التساؤل حول مصير "كيميا"؛ الفتاة الصغيرة التي نشأت في بيت الرومي وأحبت أبنه علاء الدين. إنها منطقة جديدة لم يلتفت إليها أحد في تركيب شخصية مولانا الرومي، فتعارض الرواية الانغلاق على تصور واحد للشخصية التاريخية بما يؤدي إلى تحمد لا يقل إصره عن أزمة الانغلاق على الذات ومحو الآخر، متخذاً من موقف الرومي تجاه الفتاة "كيميا" مدخلاً للمحاكمة إنسانية الصوفي القديم.

تكتب الرواية تاريخاً جديداً للرومي، تاريخ المنهزمين والمهمشين بدلاً من تاريخ المنتصرين الفائزين المؤسطين، فتراجع الرواية تاريخ القطب الكبير وتطرح "حقيقته" - أو وجهها مستتراً منها على محك التساؤل، وتقدم رؤيتها موثقة موازية تجمع بين التخيلي والحقيقي وتداول الصورة بالحقيقة.<sup>1</sup>

تاريخياً، كانت "كيميا" تحلم بشيخ يشبه جلال الدين الرومي وهي ترعى غنمات أهلها، فوصفوها بالجنون، وخشي عليها أبوها وأمها لئلا تتزوج، وانتقلت إلى قونية، وعاشت في بيت جلال الدين وتربت مع ابنه الأصغر علاء الدين، ويقال بنشأة علاقة حب بينهما. يحرم الرومي ابنه، والفتاة الصغيرة من حبهما، ثم يتغنى بالحب في أشعاره، وأبعد ابنه واتهمه بالتطرف والحنبلية دون دليل واحد.

وعلى جانب آخر فقد وظف الرومي طريقته "المولوية" - توظيفاً واستثماراً سياسياً واقتصادياً، ووظفها النص الروائي بوصفها قيمة فنية، ومدخلاً للوجد الصوفي. تتحكم -إذن-

<sup>1</sup> - علاء الدين فتحي؛ محمد الجابري، تداخل الأجناس في السرد الروائي "رواية كيميا" لوليد علاء الدين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الخامس، العدد 28، ص 126.

في نظرتة للقطب الكبير رؤية ناقدة لصوفي، كرم عاشقين من اجتماع شملهما، ومنعهما حتى من وجود قبر، واستثمر المحبين في الترويج لطريقة المولوية.

زيارته لمدينة قونية التركية ضمن بعثة من ثلاثة كتاب أوفدهم المركز العربي للأدب الجغرافي في "أبو ظبي" 2007 لحضور احتفالات اليونسكو بالمئوية الثامنة للرومي.

تركز الرواية للهامش، الحقيقي والمخلص، وإن غاب قبره (المعادل الموضوعي لكينونته)، وتعيد النظر في المتن المشهور، وتشير أن كثيرا من تأثير الرومي مردود لسلطة شعره وإن لم يؤمن به، وتصوفه وإن لم يكن طبعه الداخلي. إن التقديس لا محل له في الرواية حتى في إشارته إلى "المتنوي" ذاته، وعلى هذا فالرواية تريد التأكيد على وجوب تكوين رؤيتنا بأنفسنا وليس وفقا لما ينقله لنا بعض الناس، أو أغلبهم.<sup>1</sup>

تشير الرواية لظهور التبريزي في حياة جلال الدين الرومي ثم اختفائه، وتحول الرومي من فقيه كلاسيكي إلى متصوف. وهكذا يرسل الرومي ابنه سلطان ليبحث عن التبريزي، فاقترحت زوجة الرومي تزويجه بالفتاة "كيميا"، فقدمها الرومي هدية لأستاذه، ومحبوبه، شمس الدين التبريزي ليستقر، وكانت "كيميا" في الثانية عشر بينما جاوز التبريزي الستين. وسريعا غادرت كيميا الحياة بمرض غريب، بعد زواجها.

ينظر النص لتقديم "كيميا" الفتاة الصغيرة - قربانا للتبريزي بوصفها جريمة لا تقل عن إهدار علاقة الحب بين "كيميا" و"ولد الدين علاء" بنحل مولانا الرومي. لم يكتف الرومي بإبعاد الحبيين، وكنه تورط في اقرار قتل "كيميا" بشكل مباشر؛

تتحيز الرواية لوجهة نظر بعينها تقوم على التساؤل، فأثرت الصدام مع السائد والعادي والمنتشر، واختارت زاوية للنظر تعمد إلى هز الثابت، وتجاوز الساكن حيال النظر إلى "مولانا". وترفض الرواية اتخاذ موقف وسط يقول: إن الرومي مقبول بأخطائه وخطاياها، وترى أن صوفية ابن الرومي ومساهمته في قتل "كيميا" لا سبيل للتوفيق بينهما، إلا على سبيل

<sup>1</sup> - علاء الدين فتحي؛ محمد الجابري، المرجع السابق، ص127.

التسلية، وهي نقيض الفن عند توجه الرواية الجديدة الذي نراه معتمد مقولة فحواها "إن غرض الفن نقل الإحساس بالأشياء كما تدرك، وليس كما تعرف". إن معنى الفن يتأسس على قدرته على تغريب الأشياء وإظهارها بطريقة جديدة، غير متوقعة. فنحن في الحياة اليومية، لا نرى الأشياء ونسيجها؛ لأن إدراكنا إياها أصبح أمرا معتادا وآليا"<sup>1</sup>

وربما على النحو ذاته جاء زمن الرواية مختلفا؛ حيث يستخدم النص مناسبة الاحتفال بمولد الرومي مدخلا لزمن السرد، ويدشن زمن القصة لزمن التخيل. وعلى ضوء هذا التخطيط يجتمع أدب الرحلة مع طابع التوثيق الذي يسم الرواية بطابع البحث والاستقصاء، إضافة لكثير

يخطط النص الاستخدام رحلة المؤلف إلى إسطنبول، فيزور الراوي المؤلف موطن الأحداث الحقيقية، وذلك ضمن مجموعة أوفدها المركز العربي للأدب الجغرافي بأبي ظبي والمغرب وفرنسا، كما يلح كثيرا ويكرر، وذلك عام 2007 عام جلال الدين الرومي في مؤيته الثامنة، غير أن الكاتب الراوي يترك الرومي / المتن، واحتفاله، ويجري تحقيقه عن "كيميا" الهامش.

وجاءت بداية الرواية عبر الحلم ومقولات علم النفس نوعا من "تجربة" الموت عبر التوحد مع الفتاة المغدورة، وتصبح دافعا لمراجعة معناه على هدي من غياب "كيميا" بعد مفارقتها. موت كيميا لم يعطل اتصالها بالحياة حضورها في الرواية. ولعل هذا الحلم الموت، الذي يرويه الراوي المؤلف، عن نفسه يمثل بعثا جديدا أو عيشا آخر، بما يحيل إلى صورة جديدة للحياة، أو بمعنى أدق صورة أكثر صدقا، ومعاينة. لا يبدو الموت نهاية مطلقة ومضادا للحياة ولكنه مناقض للوجود، تبدو حماستها للحياة في محاولة الإمساك بها، وعلى هذا النحو تظل هذه الثنائيات مسكة بتلابيب النص من استهلاله/ الحلم، إلى نهايته المفتوحة.

<sup>1</sup> - إيرينا مكاريك، موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة (مداخل، نقاد، مفاهيم)، الجزء الثالث، (مفاهيم)، ترجمة، حسن عز الدين، المركز القومي للترجمة، ط1، 2018، ص85.

## ثانياً: تجليات المكان في رواية "كيميا"

يشكل المكان في الخطاب الروائي عنصراً جوهرياً إذ يعد إطاراً وحيزاً تدور فيه الأحداث والوقائع حيث يعطي في تشكيلاته بعداً جمالياً. فالقراءة الكفيلة بالكشف عن دلالة المكان تبنى على التقاطبات المكانية التي ظهرت في الكثير من البحوث، كما اعتمدنا الثنائيات التي جاء بها يوري لوتمان (Yuri Lotman)، كما يمكننا القول: بأن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضاً إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق.<sup>1</sup>

### 1- الأمكنة المنغلقة في الرواية:

"تؤدي الأمكنة المنغلقة في الرواية دوراً محورياً، لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، أي انغلاق هذه الأخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي، إذ تعد هذه الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والذكريات والآمال وحتى الخوف والتوجس".<sup>2</sup>

- وعند تحليلنا لرواية "كيميا" لوليد علاء الدين توصلنا إلى الأمكنة المنغلقة التالية:

#### 1.1- الفندق:

الفندق عبارة عن مبنى مجهز ومخطط لإيواء الأشخاص بشكل مؤقت. تشمل خدماته الأساسية سريرًا وخبزانة وملابس وحمامًا. الميزات المشتركة الأخرى هي التلفزيون وثلاجة صغيرة وكراسي في الغرفة، في حين أن المرافق الأخرى يمكن أن تكون شائعة الاستخدام لجميع الضيوف، كما توجد تصنيفات مختلفة للفنادق حسب وسائل الراحة والخدمات التي تقدمها للشخص.

<sup>1</sup>- نور الدين صندوق، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سورية ط1، 1994م، ص ص 52-72.

<sup>2</sup>- حفيفة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أواريت الثقافية، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص 134..

- ويتجلى هذا المكان لدى رواية "كيميا" في المقاطع التالية:

« كان هذا حلمي الاول في غرفة صغيرة بفندق على أطراف مدينة تطوَّها قدمائي للمرة

الأولى...»<sup>1</sup>.

« وفي فندق لم أعرف من تفاصيله شيئاً بعد لم يمهلني هذا الحلم وقتاً.....»<sup>2</sup>.

« ويخبرني بوصول (خليل) والفندق الذي نزل فيه.....»<sup>3</sup>.

« نزلت بعناء من السيارة التاكسي الصفراء التي أقلتني من محطة أو توبيس قونية إلى

فندق (ندرد) بشارع فارين باشا...»<sup>4</sup>. يتضح هنا من خلال قول السارد بأن الفندق

مكان يُستقبل فيه السياح والمسافرين.

« خلال دقائق، ألقيت بنفسي داخل أول سيارة أجرة وجدتها خارج الفندق....»<sup>5</sup>،

« تذكرت كيميا التي أسلمت روحها بين يديّ على صفحات رواية (بنت مولانا)؛

فاضت روحها هذه المرة في الفندق منذ ساعات....»<sup>6</sup>

« أرضيت جوعي بوجبة ساخنة أشبعنتي وسرّيت جسمي خدرا لم أتخلص منه إلى أن

وصلت إلى الفندق...»<sup>7</sup>

« لماذا يُعقدون الإضاءة في غرف الفنادق بهذه الطريقة؟...»<sup>8</sup>

<sup>1</sup> - الرواية، ص 14.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 20.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 22.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 33.

<sup>6</sup> - الرواية، ص 36.

<sup>7</sup> - الرواية، ص 36.

<sup>8</sup> - الرواية، ص 82.

لقد كان للفندق مكانة خاصة في رواية "كيميا" إذ يعد نقطة التقاء العديد من شخصيات الرواية؛ وهو من الأماكن المغلقة في الرواية، واتضح لنا من خلال الأمثلة السابقة، بأن الفندق مكان يلبي احتياجات الإقامة أو النوم، خاصة الفترة الليلية، وأيضاً يعتبر الفندق عن مبنى مدار من طرف مسؤولين، على أساس أجل قصير، ويعتبر من الأماكن التي تستضيف المسافرين والسياح وتجلى ذلك في قول السارد في هذه الرواية.

## 2.1- الغرفة:

الغرفة تعد من الأماكن المغلقة التي مهما جرى الحديث عنها ومهما قيل في خصائصها وتركيبها، لا نستطيع الكشف عن بنيتها الجمالية؛ فهي تقع فوق الأرض، نحجب النور، وتصنعه، وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عنا لفضاء السماح الأقل المتجدد، واستطاع الانسان بخبرته وحاجاته وتعدد أزمته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها، فالغرف في تكوينها الفكري حاجات لا بديل لها، تصبح غطاء الإنسان يدخلها ويتحرك بحرية أكثر، كما تجسد لنا هذا المصطلح حضوراً كبيراً في رواية "كيميا" وذلك من خلال النماذج التالية:

« تحت وطأة الفزع وتأثير النوم، طلبتُ فني تكييف، لأن الغرفة تحولت إلى ثلاجة... »<sup>1</sup>

« فهمت أن الاعتذار لم يكن عن برودة الغرفة... »<sup>2</sup>

« ما زال نورُ الغرفة مضاءً... »<sup>3</sup>

« طرقاتٌ على باب الغرفة.. »<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية، ص 09.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 09.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 09.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 10.

« بدا لي الآن أنا لغرفة ليست برادة...»<sup>1</sup>

« ركضت باتجاه مرآة الغرفة...»<sup>2</sup>

« انتبهت على صوت امل الصيانة الذي راح يتحرك ببطء وحذر إلى داخل الغرفة محاولاً تنبيهي إلى وجوده...»<sup>3</sup>

« ولكن اسح لي، سيدي، أن أضبط لك حرارة الغرفة؛ إلا إذا كنت تفضل الجو ساخنًا هكذا...»<sup>4</sup>

« ثم استدار لي لكي يغادر، قبل أن يصل إلى بابة الغرفة....»<sup>5</sup>

« في البداية صرت متوجسا من النوم في غرفة مظلمة....»<sup>6</sup>

« انتبهت أن جو الغرفة خارج الحمام براد.....»<sup>7</sup>

« بينما هو امتداد لطاولة الزينة المثبتة أمام مرآة الغرفة.....»<sup>8</sup>

من خلال النماذج السابق يتضح لنا تجسيد السارد للغرفة كمكان مغلق يتسم

الخصوصية وتستعمل للراحة والنوم، ومكان الأمان والدفء، وأيضا تستخدم لشتى

الأغراض، وهي جزءاً من المنزل أو الفندق، الجلوس أو استضافة شخص.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 10.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 11.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 11.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 12.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 12.

<sup>6</sup> - الرواية، ص 15.

<sup>7</sup> - الرواية، ص 22.

<sup>8</sup> - الرواية، ص 22.

### 3.1 - الحمام:

يعتبر الحمام من الأمكنة المغلقة في الرواية ، والحمام مكان يغتسل فيه الشخص وهو غرفة خاصة بشخص واحد، يتدفق منها الماء الساخن أو بارد، وفي الأغلب تكون مساحة الحمام صغيرة تتناسب مع حجم المنزل او الفندق، وكان للحمام مكانة في الرواية، وذلك في قول السارد:

\* شكل الحمام في الرواية مهريا من الشعور بالرهبة والقلق وموقعا لإعادة الجسد والعقل لطبيعتها، وهذا ما تجلى من السارد من قوله: «قاومت قلقي وشعورا بالرهبة يحوم حولي، تحركت صوب الحمام، لابد أن المياه كفيلة بإعادة النظارة إلى جسدي...»<sup>1</sup>.

\* ويقول السارد أيضا: «تجنببت التدقيق فيها حتى لا تفاجئني وجوه ووحوش وأشكال كنت اراها في طفولتي في تجمعات الماء ونقوش البلاطات على أرضية الحمام وآثار الرطوبة...»<sup>2</sup>. تم وصف الحمام في هذا المقطع بأن هذا المكان اصبح يوهمه بوجوه ووحوش وأشكال كان يخافها في طفولته وهذا بشكله وألوانه والنقوش الموجودة فيه، مما جعله يطيل النظر في المرأة لتجنب هذه الأحلام المخيفة.

« انتبهت إلى ان جو الغرفة خارج الحمام بارد، فالتقت ثيابا من حقيبتي التي لم أكن أفرغت محتوياتها بعد.. »<sup>3</sup>، كما يوضح السارد هنا بأن مكان هذا الحمام كان في غرفة الموجودة في الفندق وذلك ما تجلى في المقطع السالف الذكر.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 21.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 21.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 22.

#### 4.1- القبر:

القبر هو مكان يدفن فيه الإنسان بعد موته وهو عبارة عن حفرة تأخذ الشكل المستطيل بمساحة جسم الإنسان المتوفي وبعمر لا يتجاوز المترين في الغالب تُوضع فيه جثة الإنسان ويُغشى بالتراب بعد ذلك وتسمى قطعة الأرض التي تُخصص للقبور بالمقبرة.

#### - و ذكر مصطلح القبر في عدة واضيع منها:

« لماذا لم يتأسف الرومي في اشعاره على موت قريانه الرقيق؟ لماذا عاشت نكرة

ومانت مجهولة القبر...»<sup>1</sup>

« تذكرت إشارة المترجم المستهينة إلى المقابر خارج البناء....»<sup>2</sup>

« شواهد كثيرة لقبور متناثرة، خطوت تجاهها مؤملا النفس بالعثور على قبر

كيميا...»<sup>3</sup>.

« في الحديقة الخلفية لمقام جلال الدين الرومي لا توجد زهور، فقط مقابر...»<sup>4</sup>.

« تتناثر شواهد القور في كل مكان.... »<sup>5</sup>.

وأوضح لنا الروائي بأن القبر هنا في الرواية مكان يدفن فيه الميت؛ وذلك ما تجلى من قوله: « لا أحد يعرف مكانًا لقبورها.. ربما تكون مدفونة هنا أو هناك ضمن القبور المتناثرة خارج البناء.... »<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 67.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 67.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 67.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 69.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 69.

<sup>6</sup> - الرواية، ص 66.

## 5.1 - كنيسة آيا صوفيا:

يُعد مسجد آيا صوفيا الكائن في الشق الأوروبي من مدينة إسطنبول التركية، أحد أهم رموز فتح القسطنطينية (إسطنبول) على يد السلطان العثماني "محمد الفاتح" من الإمبراطورية البيزنطية في (29 مايو / أيار 1453)، بعد أن ظلت عصية على الفتوحات الإسلامية لعدة قرون.

\* ويصنف " آيا صوفيا " الذي تحول مع فتح إسطنبول من كنيسة إلى مسجد، ثم من مسجد إلى متحف، أحد أهم الآثار الفنية والمعمارية في العالم، وهذا ما أوضحه المؤلف في قوله: «عمران آيا صوفيا أكثر رحابة وفخامة وهي أقدم وتبدو آثار الزمان واضحة عليها، إلا أن ذوقها الرفيع واضح.....»<sup>1</sup>

\* وقال أيضا: « عندما خرجت من آيا صوفيا كان الليل والبرد يغلفان المدينة، لم تتجاوز الساعة السادسة مساءً..... ».<sup>2</sup>

« في زيارتي الخاطفة لها منذ أيام، توقفت مشدوهاً في برزخها بين المسجد الأزرق وكنيسة آيا صوفيا، دقائق قصيرة قضيتها هناك كانت أشبه بنداء خفي للعودة.....»<sup>3</sup>

كما وصف الكاتب "آيا صوفيا" بالاغتصاب وهذا من قوله: « مسجد أمامي وكنيسة آيا صوفيا خلفي، لا أعرف لماذا ظل المسجد مسجدا بينما اغتصبت الكنيسة مرتين...»<sup>4</sup>.

- يتضح لنا من خلال دراسة رواية "كيميا" بأن مكان كنيسة "آيا صوفيا" مكان لم يركز عليها الروائي كثيرا في روايته، وقدم لنا مجرد تلميحات بسيطة عنها.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 221.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 221.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 220.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 221.

## 6.1- المسجد:

يوظف المسجد في النصوص السردية على أنه بنية ذات أثر إيجابي في توجيه السلوك وتهذيبه، والمسجد مكان للعبادة والصلاة، وملاذ كل شخص يطلب الراحة والسكينة، وفي رواية "كيميا" نجد توظيف الروائي لهذا المكان المقدس ويتجسد ذلك في الأجزاء التالية:

« راودني الامل في اللحاق بزحام صلاة الجمعة في مسجد الرومي.... »<sup>1</sup>

ومثال آخر: « كنت أقاوم رغبتني في رؤية إستنبول مدفوعا بفضولي لإدراك صلاة الجمعة في مسجد مولانا.... »<sup>2</sup>

« كانت رغبتني في مشاهدة مسجد السلطان أحمد، المسجد الأزرق.... »<sup>3</sup>

« بجوار مسجد السليمية متحف مولانا من جهة بوابة الدراويش مبنى جميل على الطراز العثماني القديم.... »<sup>4</sup>

« توضحنا وهرولت مع بعضهم فأدركوا الصلاة في ركعتها الثانية، كانت النساء تصلي خلفنا... »<sup>5</sup>

- يتضح لنا من خلال تجسيد مكان (المسجد) في الرواية أنه يحمل دلالات دينية، يؤدي فيها المسلمون الصلوات الجماعية، وتلاوة القرآن وغيرها من الأعمال المقربة لله تعالى، وهذا ما جاء به الروائي في الرواية.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 26.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 72.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 74.

## 7.1 - الضريح:

الضريح هو عبارة عن مشيئة معمارية تُبنى على قبر أحد الأشخاص تخليداً لذكراه. ويختلف المقام عنه من ناحية أنه ليس بالضرورة أن يكون المقام مكان دفن أو قبر بل من الممكن أن يكون مكان إقامته في يوم من الأيام أو مكان ممارسة الطقوس الدينية أو كان قد مر عليه في يوم من الأيام، ومن ثم اشتهر هذا أو ذاع بين الناس على أنه أحد مقاماتهم فيشاد على هذا المكان بناء أو مكان عبادة ديني لكي يزوره الناس.

- وقد ذكر هذا المصطلح في عدة عبارات في رواية "كيميا" نذكر منها:

« عند باب الضريح الخارجي لمحت ثريا زميلة الرحلة، تستعد لبدء جورتها، بصحبتها شيخٌ له لحية رمادية... »<sup>1</sup>

« مدفوعا بمشاعري المختلطة من زيارة الضريح وبقايا الحلم العالقة بروحي... »<sup>2</sup>

« ثم قال وهو يتململ في مكانه وعيناه تراقبان مدخل الضريح ((قصص متضاربة)... »<sup>3</sup>

وفي قوله أيضا: « انفرد أحد الأضرحة بباب مُقفل، دفعته بهدوء فتحرك تحت يدي... »<sup>4</sup>

- بيّنت لنا الرواية هنا بأن الضريح يمثل المكان الذي يُمارس فيه الطقوس الدينية، ويتوارده الناس للزيارة من أجل الزيارة، ومكانا للتخليد.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 64.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 65.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 66.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 71.

## 2- الأمكنة المنفتحة في الرواية:

إضافة إلى الامكنة المنغلقة نجد الأمكنة المفتوحة بحيث تتميز بالحرية والانفتاح يتحكم بها الزمن يعد: "المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"<sup>1</sup>.

وهي أيضا: " المكان الذي يتلقى فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة"<sup>2</sup>.

وسنحاول أن نعوص في الأمكنة التي تجري فيها الأحداث وسنكشف عن أبعادها الدلالية وذلك اعتمادا على العلاقات المكانية المتمثلة في الثنائيات الضدية ومن بين هذه الأماكن نذكرها:

### 1.2- المدينة:

المدينة من الأماكن المفتوحة إذ لم تعد مجرد مكان للأحداث، بل استحوطت موضوعا مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب في مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية، ذكرها الروائي في الأجزاء التالية:

« كان حلمي الأول في غرفة صغيرة بفندق على أطراف مدينة تطوفا قدمامي للمرة الأولى....»<sup>3</sup>

« قصدت محطة المترو إلى وسط المدينة، نبدأ المدن من أواسطها....»<sup>4</sup>

ومثال آخر: «ليقوم بما يشبه التحويلة إلى اتجاهات أخرى في المدينة....»<sup>5</sup>

« شوارع المدينة وأزقتها....»<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، ص51.

<sup>2</sup> - عبد الحميد بورايو، منطلق السرد دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د.ط)، 1994، ص146.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 14.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 25.

<sup>6</sup> - الرواية، ص 30.

« لا أغضب عندما يتعمد أحدهم التجول في المدينة كلها ليعود بي إلى نقطة لا تبعد عن

مركز تحركنا سوى كيلومترين....»<sup>1</sup>

« احترت بين النوم طلبا للراحة والنزول إلى جولة مبكرة في المدينة....»<sup>2</sup>

« لم أنتبه للطريق ولا للوقت ولا لمعالم المدينة التاي عادة تشغلني....»<sup>3</sup>

- من خلال ما سبق من تعدد لفظ كلمة المدينة في الرواية، فقد بين لنا الراوي بأن المدينة مكان للسياحة والتجوال، ومكان تتعدد في الأجناس المختلفة التي تجمعهم الظروف والحاجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما شغلت المدينة الكاتب وهذا ما تجلى في المثال السالف الذكر، كما حملت رواية كيميا لفظ كلمة المدينة معاني متنوعة ومختلفة تتمثل في الانتماء والتجوال والحركة.

## 2.2- الشارع:

للشارع أهمية كبرى في حياة الإنسان، فهو للمشى والعبور، عن طريقه ينتقل الناس إلى أماكن العمل أو الدراسة، وقد احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا عن الشوارع العربية مكانا بارزا في الرواية العربية، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريان للمدينة، وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار أشغالهما وتجلياتهما فهو المسار والمصب في آن واحد"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 38.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 42.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 65.

<sup>4</sup> - شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994، ص65.

كما يعد الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة واحد العلامات المكانية البارزة فيها تفتتح عليه الأبواب وتتحرك من خلال الشخصيات ، والشارع مكان مفتوح، تستقبل كل فئات المجتمع، وهناك نماذج جاءت على لسان الروائي في المقاطع الآتية:

« الساعة تقارب الثانية بعد منتصف الليل، نزلت بعناء من سيارة التاكسي الصفراء التي أقلتني من محطة أوتوبيس قونية إلى فندق (دندر) بشارع فريت باشا .....»<sup>1</sup>

ومقطع آخر: « بدا لي وجهه على نور واجهة الفندق كوجه استاذ الفلسفة البروفسور الافغاني، لم أملك قول كلمة، اتسعت ابتسامته التي ظلّت راسخة في ذهني بينما أراقب بلا إرادة- حركة التاكسي حتى اختفى عند المنحنى نهاية الشارع .....»<sup>2</sup>

« أنهى السؤال؛ فتح الباب وهبط إلى الشارع، راقبته من زجاج السيارة وهو يمر أمامي طويلا عريض الجثة محتقن الوجه بعينيه .....»<sup>3</sup>

وفي مثال آخر « وأضفت مصرا على أنني من يحدد الطريق: (في شارع الاستقلال من فضلك) .....»<sup>4</sup>

« امتدّ أمامي الشارع المقابل لدار جلال الدين، شمس الظهيرة تتير الكون، في الساحة المحاطة بالأشجار.....»<sup>5</sup>

\* من خلال ما سرده الروائي من لفظ لمصطلح الشارع في الرواية ، اتضح لنا أن الشارع كان له أيضا دورا في بنية الرواية وتفصيل أحداثها، من خلال تحركات شخصيات الرواية أكثر جغرافية مكانية لأنه الخيط الفاصل، ويستقبل كل فئات المجتمع، ويمنحهم كامل الحرية في التنقل والتحرك.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 97.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 142.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 145.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 171.

### 3.2- السوق

السوق هو الحيز أو المكان الذي يلتقي فيه بائعو السلع أو الخدمات مع مشتريها سواء أكان هذا اللقاء في المكان نفسه أو عبر وسائل أخرى متنوعة ، وهذا الحيز يمكن أن يكون قرية أو حياً أو مدينة أو قطراً أو إقليمياً وقد يشمل العالم بأسره ، كما ورد السوق في رواية "كيميا" في عدة مقاطع نذكرها على النحو التالي:

« راقبتهم يستكملون طقوس تعبدتهم، ثم تهيئوا لخروج وهم يتبادلون أحاديث ضاحكة، سرت في إثرهم حتى وصلنا السوق الكبيرة .....»<sup>1</sup>

وورد السوق أيضا في قوله: « الغريب أن يحمل اول منتج تقع عيناى في السوق اسم (كيميا).....»<sup>2</sup>

« ابتلعتنى السوق بزحامها وأضوائها ووجوهها المتنوعة، وقررت أن أكرر تجربة اللحم المشوي اللذيذ .....»<sup>3</sup>

\* ومن خلال ما ورد من نماذج يتضح لنا مدى براعة السارد في وصف السوق وكل ما يحتويه من بضائع وبيعة، وله وظيفة مساعدة الشخصية في تحركاته وتوجهاته من مكان لآخر، والسوق له إيجابيات مثل بيع والشراء والاكل والتنزه....

<sup>1</sup> - الرواية، ص 73.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 74.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 78.

## 4.2 - قونية:

قونية وهي مدينة تركية في محافظة تحمل نفس الاسم تقع في وسط جنوب الأناضول. بلغت ذروة مجدها عندما كانت عاصمة الدولة السلجوقية قبل الغزو المغولي.. وبها موقع معركة قونية التي انتصر فيها الجيش المصري على العثمانيين عام 1832م، وقد وصفها الكاتب في مواضيع نذكر منها:

« نزلت بعناء من سيارة التاكسي الصفراء التي أقلتني من محطة (أوتوبيس) قونية إلى فندق (دندر) بشارع فريت باشا....»<sup>1</sup>

« بالكاد انتقلت إلى صالة الاستقبال من شدة التعب، بعد معاناة 13 ساعة متواصلة من السفر بالأوتوبيس، من إستنبول إلى قونية....»<sup>2</sup>

ويضيف أيضا « رحلت اسأل مكاتب الاستعلامات ومن يصادفني من موظفي المطار عن أفضل طريقة للوصول إلى قونية....»<sup>3</sup>

ومثال آخر: « أرضيت فضولي لمشاهدة الأثرين بزيارة خاطفة من الخارج، وعدت لمحاولة العثور على وسيلة نقل تُقلني إلى قونية، تلبية لنداء مولانا....»<sup>4</sup>

« لم أعد اشعر ببرد (قونية) القارس، الذي يصبح من شدة وطأته في مثل هذا الوقت من كل عام مسنناً كخواف أسلحة الحصاد....»<sup>5</sup>

\* من خلال هذه المقاطع نجد أن قونية قد ضمنت الأحداث التي وقعت في الرواية، حيث وصف الكاتب لنا فيها، عناء المسافة التي قطعها للذهاب من محطة أوتوبيس إلى الفندق، وكذلك بينت لنا الرواية الحماس الذي عاشه الكاتب من أجل التوجه إلى قونية، كما وصف لنا الكاتب الطبيعة المناخية لقونية التي تتسم بالبرودة الشديدة، وكذلك تم وظيفها بمكان سياحي لاستقبال السائحين والمسافرين.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 27.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 30.

## 5.2- تركيا:

تركيا هي دولة تتفرد بموقعها الجغرافي المميز دون بقية دول العالم، حيث إن حدودها تصل بين قارتي آسيا وأوروبا، وذلك يعود إلى أن مضيق البوسفور يقع في وسطها ليشكل فاصلاً مائياً يجمع بين غرب آسيا وشرق أوروبا، وهذا يضاعف أهمية موقعها استراتيجياً، ويدل أيضاً على اتساع رقعتها الجغرافية، إذ إن حدودها تتصل مع ثمانية دول؛ هي سوريا، والعراق، وإيران، واليونان، وجورجيا، وبلغاريا، وأرمينيا، وأذربيجان، لذلك يمكن اعتبار موقع تركيا الجغرافي هو كنزها الاستراتيجي الأول.

وتعد تركيا مكان مفتوح وذلك لمنح الناس حرية الفعل والتحرك وامكانيات التنقل وسعة الإطلاع والتبدل، لذا فهي مكان انفتاح، تفتح على العالم الخارجي، تعيش دوما حركة مستمرة، فتركيا كمكان يقوم بدوره في الرواية، ويظهر في قول الراوي:

« عندما دخلت الطائرة الأجواء التركية.... »<sup>1</sup>

« فليس من المعقول أن تركيا نصف الأوروبي ليس فيها قطار سريع يقطع مسافة

سبعمائة الكيلو متر في ساعات.... »<sup>2</sup>

ومثال آخر: « عرفت أنه مرشد سياحي من العاملين بالمكان تركي يجيد الفرنسية

والفارسية كمعظم المرشدين العاملين هنا.... »<sup>3</sup>

وقول الراوي أيضا: « شرح لي أن السبب في ذلك يعود إلى السياسة المغلقة التي اتبعتها

تركيا عند قيام الجمهورية بهدف حماية الدولة وقوميتها.... »<sup>4</sup>

من خلال ما تجلى من السارد من لفظ مصطلح تركيا، تبين لنا أن تركيا مدينة سياحية،

ومكان استقطاب السياح، وتم استعمال الراوي لهذه اللفظة في وظائف ثقافية، وسياسية واجتماعية.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 37.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 39.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 64-65.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 203.

### ثالثا: العلاقة البنيوية للمكان (الشخصيات/ الأحداث)

اهتم الأدباء والنقاد بالمكان في دراساتهم الأدبية النظرية والتطبيقية على حد سواء إلى أهمية المكان في بناء الرواية ولم يكن ذلك من جزاء الصدفة أو العبث بل كان نتيجة قناعات انطلقوا منها، فيرى مؤلف كتاب (عالم الروائي) أن المكان بعد أن كان عنصرا لا يكثر به أصبح يعبر عن نفسه، من خلال أشكال معينة ويتخذ معاني متعددة بحيث يؤسس أحيانا علة وجود الأثر<sup>1</sup>، ويؤكد ذلك "شارل غريفل" (G.Rivel) حيث يرى أن :

«المكان هو الذي يكتب القصة حتى تقبل أن تسطرها يد المؤلف...»<sup>2</sup>

كما يرى " هنري ميتران" (H.Mitterand) أن « المكان هو الذي يؤسس الحكي . لأنه يجعل الرواية المتخيلة ذات مظهر مائل لمظهر الحقيقة...»<sup>3</sup>، في حين نجد "جورج بلان" (G.Blain) يربط بين المكان الروائي والحدث الروائي بقوله: « حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة...»<sup>4</sup>.

أما "فيليب هامون" (Philippe Hamon) « فإنه يربط بين الشخصية الروائية والمكان الروائي، بحيث يرى أن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية، وتحفزها على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأن وصف البيئة هو وصف مستقبلها»<sup>5</sup>

من خلال مختلف الآراء النقدية السابقة حول " علاقة المكان بمكونات الرواية " يتأكد أن النقد الروائي بدأ يتجاوز النظرة التقليدية إلى المكان بوصفه " ديكورا " أو " حيزا " للشخصيات الروائية وإطارا للأحداث الروائية وأخذ ينظر إلى الجانب البنيوي أو الوظيفة البنيوية للمكان الروائي بوصفه مكونا فاعلا في بنية الرواية يتأثر ويؤثر في المكونات الأخرى مثل

<sup>1</sup>- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص30.

<sup>2</sup>- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص65.

<sup>3</sup>- المرجع نفسه، ص65

<sup>4</sup>- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص30

<sup>5</sup>- المرجع نفسه، ص30.

الشخصية و الحدث ... وغيرها ، لأنه من المستحيل وعلى حد قول (حسن بحراوي) أن نتصور حدوث فعل في النطاق البشري غير مرتبط بمكان محدد، لأن هذا الأخير يعتبر همزة الوصل الرابطة بين الشخصيات والزمان والأحداث لذلك فهو يعتبر عنصرا فعلا في تنظيم الأحداث بالإضافة للعلائق التي يقيمها مع الشخصيات و الأزمنة.<sup>1</sup>

## 1- علاقة الأمكنة بالشخصيات:

للمكان للمكان علاقة وطيدة بالشخصيات فهي تعتبر من أهم وأبرز العلاقات المتشكلة في العمل السردي، وهذا نظرا للأهمية البالغة التي تلعبها الشخصيات في الحيز المكاني الذي يمثل الإطار الحركي للأفعال الشخصية وهذا ما أكده حسن بحراوي في قوله: «أن المكان يبدو كما لو كان خزاناً حقيقياً للأفكار والمشاعر والحدوس حيث تنشئ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يتأثر كل طرف فيها على الآخر»<sup>2</sup>، مؤكداً من قوله هذا العلاقة التآثرية المتبادلة بين الشخصية والمكان وأضاف عمر عاشور: «أن جغرافية المكان من ملامح وأبعاد هندسية لا تحدد إلا من خلال حركة الشخصيات فيها»<sup>3</sup>، وهذا للدلالة على الدور الذي تقوم به الشخصيات في تشكل المكان.

ونلاحظ أن الإنسان دائماً يعلن عن حاجته إلى إقرار بوجوده والبرهنة على كينونته من خلال الإقامة في مكان ثابت ... فحينما نتابع حركة الشخصيات تنشئ لدينا بصورة غير مباشرة إحساس بوجود المكان، بمعنى أن الشخصية لا نستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان لأهميته الكبرى عند الشخصيات وأهميتها في تشكيل المكان.

<sup>1</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص20.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص29.

<sup>3</sup> - عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، 2016، ص38.

فأولوية تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات فإن هذه الأخيرة لا تخضع كليا للمكان، فالأمكنة يأتي في هذه الحالة هي التي سيوكل إليها مساعدتنا على تحليل وفهم الشخصية.<sup>1</sup>

وكخلاصة لهذا نستنتج أن علاقة المكان بالشخصيات علاقة وطيدة إذ تعد علاقة تأثر وتأثر، إذ لا يمكن فصل المكان وبناءه عن طريق حركاتها التي تثبت الحيوية فيه.

وفي رواية "كيميا" تتجسد لنا هذه العلاقة من خلال المكان والشخصيات في الرواية نذكر منها:

### 1.1 - علاقة الأمكنة المنغلقة بالشخصيات:

#### أ- الغرفة:

لقد حرص لقد حرص الروائي على اختيار المكان الملائم للشخصية، حتى يتمكن من إبراز سلوكياتها ومختلف ملامحها إذ وظف الغرفة كمكان مغلق ضيق تنعزل فيه الشخصية عن العالم الخارجي يظهر ذلك في قوله: « في البداية صرت متوجسا من النوم في غرفة مظلمة....».<sup>2</sup>

\* من خلال هذا القول فقد كانت العلاقة بين الروائي والغرفة علاقة وطيدة، إذ فيها عمت الوحدة والسكون والظلام.

وفي وصف آخر لعلاقة الغرفة بشخصيات الرواية في قوله: « تركتُ العامل في دهشته، ركضت باتجاه مرآة الغرفة، كان شعري مهوَّشا كخيشة أنهت لتوها عملية مسح شاقة...».<sup>3</sup>، في هذا القول كانت علاقة حسية شعورية وكذلك علاقة حركية، كما كانت

<sup>1</sup> - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 20.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 15.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 11.

أيضا علاقة اجتماعية وهذا ما تجلى في قوله: « اسح لي، سيدي، أن أضبط لك حرارة الغرفة؛ إلا إذا كنت تفضل الجو ساخنا هكذا...»<sup>1</sup>

وفي وصف آخر: « بدا لي الآن أنا لغرفة ليست برادة...»<sup>2</sup>، هنا كانت العلاقة، علاقة تخمينية وتفكيرية تتعلق بالسارد، وكذلك توجد علاقة حسية تشخيصية، وشعورية وذلك ما تجلى في هذا الوصف: « بدا لي أن الغرفة ليست باردة.....»<sup>3</sup>.

### (ب) - الفندق:

الفندق من الأمكنة المغلقة، وينقسم لعدة مساكن صغيرة، تسكنها الشخصيات لمدة قصيرة محدودة، هو أيضا مكان يلتقي فيه عدة شخصيات، كما نجده هذا المكان تربطه علاقات مع شخصيات رواية "كيميا" وهذا ما تجلى من السارد:

« نزلت بعناء من السيارة التاكسي الصفراء التي أفلتني من محطة أو توبيس قونية إلى فندق (بندر) بشارع فارين باشا... »<sup>4</sup> يتضح من خلال هذا المقطع بأن هذا المكان (الفندق) تربطه علاقة سياحية وسفرية مع الشخصية الروائية.

ويقول أيضا: « كان هذا حلمي الاول في غرفة صغيرة بفندق على أطراف مدينة تطوها قدامي للمرة الأولى..»<sup>5</sup> أيضا هنا تتضح لنا علاقة تذكيرية سياحية.

وفي مثال آخر: يوضح أن هناك علاقة اندماجية للشخصية لفضاء المكان ، وهذا ما وصفه السارد في قوله: « أرضيت جوعي بوجبة ساخنة أشبعنتي وسرّبت جسمي خدرا لم أتخلص منه إلى أن وصلت إلى الفندق... »<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - الرواية، ص 12.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 10.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 22.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 14.

<sup>6</sup> - الرواية، ص 36.

كما يعتبر الفندق مكان له علاقة اجتماعية والتقائية وذلك ما سُرد في الرواية في:  
«ويخبرني بوصول خليل والفندق الذي نزل فيه...»<sup>1</sup>

### (ج) - المسجد:

يعد المسجد مكان للعبادة والتقرب إلى الله عزّ وجل، بالصلاة والدعاء، وهو أيضا من الأماكن المغلقة، كما يوجد للمسجد علاقة التقاء شخصيات عديدة ومختلفة واجتماعية، وهذا ما تجلّى في قوله: « راودني الامل في اللحاق بزحام صلاة الجمعة في مسجد الرومي.... »<sup>2</sup>، كما كانت للمسجد علاقات تاريخية ودينية، وهذا ما يوضّحه قوله: « آيا صوفيا ككنيسة أيها السائق، وأن تحولت إلى جمع بعد غزو القسنطينية على يد السلطان محمد الفاتح.... »<sup>3</sup>.

وفي قول آخر: « بجوار مسجد السليمية متحف مولانا من جهة بوابة الدراويش مبنى جميل على الطراز العثماني القديم....»<sup>4</sup>، وأيضا قال: « كانت رغبتني في مشاهدة مسجد السلطان أحمد، المسجد الأزرق....»<sup>5</sup>

من خلال ما سبق من أمثلة، يتضح لنا أن المسجد له علاقات اجتماعية، وكذلك تأثيرية ودينية، وأيضا له علاقات حضارية تذكارية وتاريخية.

### (د) - الضريح:

الضريح مكان مغلق، وهو عبارة عن بناء تغطيه قبة يقام على رفات شخصية له مكانة دينية أو دنيوية تدعو إلى تخليد ذكراه، كما له عدة علاقات بالشخصية الروائية، وتم وصفه في الرواية في: « عند باب الضريح الخارجي لمحت ثريا زميلة الرحلة، تستعد لبدء جورتها،

<sup>1</sup> - الرواية، ص 22.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 72.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 26.

بصحبتهما شيخٌ له لحية رمادية...<sup>1</sup>، يتضح لنا من هذا المقطع توجد فيه علاقة دينية وعلاقة التقاء الشخصيات .

وفي قول آخر: « مدفوعا بمشاعري المختلطة من زيارة الضريح وبقايا اللحم العالقة بروحي...»<sup>2</sup>، وهنا كانت الضريح له علاقة شعورية احساسية وتذكارية للشخصية الروائية.

كما توجد أيضا علاقة حركية تم وصفها في هذا القول: « انفرد أحد الأضرحة بباب مُقفَل، دفعته بهدوء فتحرك تحت يدي...»<sup>3</sup>، وفي قول آخر « ثم قال وهو يتململ في مكانه وعيناه تراقبان مدخل الضريح ((قصص متضاربة)...»<sup>4</sup>

#### (و) - القبر:

القبر يعد من الأمكنة المغلقة، وهو مقر الميت، وهو الحفرة التي يستقر فيها الميت، كما يربط القبر عدة علاقات، ذكرت في الرواية وهي: « لماذا لم يتأسف الرومي في اشعاره على موت قربانه الرقيق؟ لماذا عاشت نكرة وماتت مجهولة القبر...»<sup>5</sup>، في هذا الجزء توجد علاقة شعورية وتعجبية للشخصية الروائية، وكذلك استثنائية.

كما توجد علاقة بحثية وتأملية، وكذلك تصويرية وتذكارية، وذلك كما ظهر في قوله: «شواهد كثيرة لقبور متناثرة، خطوت تجاهها مؤملا النفس بالعثور على قبر كيميا...»<sup>6</sup>.

#### (هـ) - الحمام:

يعتبر الحمام في الرواية مكان مغلق، تتسم في الخصوصية للشخصية، مكان يغتسل في الشخص، وله عدة علاقات بالشخصية الروائية، وظهر في قول السارد:

<sup>1</sup> - الرواية، ص 64.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 65.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 71.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 66.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 67.

<sup>6</sup> - الرواية، ص 67.

«قاومت قلقي وشعورًا بالرهبة يحوم حولي، تحركت صوب الحمام، لا بد أن المياه كفيلة بإعادة النضارة إلى جسدي...»<sup>1</sup> هنا ظهرت علاقة تغليبية على الخوف وعلاقة استرجاعية نفسية.

ويقول السارد أيضا: «تجنببت التدقيق فيها حتى لا تفاجئني وجوه ووحوش وأشكال كنت أراها في طفولتي في تجمعات الماء ونقوش البلاطات على أرضية الحمام وآثار الرطوبة....»<sup>2</sup> من خلال هذا النموذج، توضح لنا علاقة تخيلية، وعلاقة هلع الشخصية بهذا المكان وكذلك علاقة تذكيرية تاريخية.

### (ي) - آيا صوفيا:

آيا صوفيا مدينة من إسطنبول التركية، وهي مكان مغلق، و لها عدة خصائص وعلاقات، ذكرت في الرواية، ومنها:

«عمران آيا صوفيا أكثر رحابة وفخامة وهي أقدم وتبدو آثار الزمان واضحة عليها، إلا أن نوقها الرفيع واضح.....»<sup>3</sup>، وقال أيضا: «عندما خرجت من آيا صوفيا كان الليل والبرد يغلفان المدينة، لم تتجاوز الساعة السادسة مساءً.....»<sup>4</sup>

في مثال آخر «في زيارتي الخاطفة لها منذ أيام، توقفت مشدوهاً في برزخها بين المسجد الأزرق وكنيسة آيا صوفيا، دقائق قصيرة قضيتها هناك كانت أشبه ببناء خفي للعودة....»<sup>5</sup>

5

من خلال ما سبق من مقاطع الرواية نجد أن آيا صوفيا تربطها عدة علاقات، تتمثل في علاقات بحثية، وتجوالية، وكذلك علاقات تذكيرية، واسترجاعية، وتاريخية، وكذلك تربطها علاقات وصفية وتصورية.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 21.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 21.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 221.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 221.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 220.

## 2.1- علاقة الأمكنة المنفتحة بالشخصيات:

يعتبر المكان المفتوح في الرواية خلفية تتحرك أمامها الشخصيات أو تقع فيها الحوادث، كما تلقى الروائي اهتماما أو عناية بالمكان، كما أن المكان المفتوح يربطه عدة علاقات مع شخصيات الرواية الرئيسية كانت أو ثانوية، وفي رواية "كيميا" تجسدت عدة علاقات مختلفة ومن بينها:

### (أ) - المدينة:

تعد المدينة مكان مفتوح ولها أبعاد اجتماعية وحركية للشخصيات الروائية، كما تتنوع أساليب الحياة بداخلها، حيث يربطها عدة تصورات ومكونات لها علاقات تربطها بالبناء الروائي، كما وصفها السارد في عدة مقاطع مختلفة نذكر منها:

يقول الراوي: « قصدت محطة المترو إلى وسط المدينة، نبدأ المدن من أواسطها...»<sup>1</sup> في هذا المقطع ظهرت لنا أن هذا المكان له علاقة سياحية تجوالية تتعلق بالشخصية الرئيسية للرواية، كما هناك علاقة أخرى متمثلة في علاقة وصفية شعورية وذلك ما تجلى في قوله: « لا أغضب عندما يتعمد أحدهم التجول في المدينة كلها ليعود بي إلى نقطة لا تبعد عن مركز تحركنا سوى كيلومترين....»<sup>2</sup>.

أيضا جاء في قوله: « احترت بين النوم طلبا للراحة والنزول إلى جولة مبكرة في المدينة....»<sup>3</sup>، هنا أيضا ظهرت علاقة تشوشت فيها الشخصية بين اختيار النوم والرواحة أو التجوال.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 38.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 42.

(ب) - الشارع:

يعتبر الشارع من الأماكن المفتوحة، إذ يعد مسرب تتم فيه الحركة، باتجاهات متعددة ومحدودة، وله عدة علاقات تربطها مع الشخصيات الروائية، كما يؤمن حركة الشخصيات، وهو مكان يتشارك فيه جميع أنواع الشخصيات المختلفة، وتم وصف الشاعر في عدة علاقات، والتي تمثلت في علاقات وصفية شعورية، وهذا خلال ما جاء من قول الراوي:

« بدا لي وجهه على نور واجهة الفندق كوجه استاذ الفلسفة البروفسور الافغاني، لم أملك قول كلمة، اتسعت ابتسامته التي ظلّت راسخة في ذهني بينما أراقب -بلا إرادة- حركة التاكسي حتى اختفى عند المنحنى نهاية الشارع....»<sup>1</sup>

- كما ظهرت لنا علاقة اخرى تمثلت في علاقة سياحية وذلك في قوله:

« الساعة تقارب الثانية بعد منتصف الليل، نزلت بعناء من سيارة التاكسي الصفراء التي أقلتني من محطة أوتوبيس قونية إلى فندق (بندر) بشارع فريت باشا....»<sup>2</sup>

- وفي قول آخر: « وأضفت مصرا على أنني من يحدد الطريق: (في شارع الاستقلال من فضلك)....»<sup>3</sup> ، هنا اتضحت لنا علاقة اجتماعية وتقاربية الشخصيات.

(ج) - السوق:

يعد السوق مكان القاء فيه الشخصيات والتقاء البائع والمشتري، كما يعتبر مكان مفتوح له عدة علاقات مع الشخصيات الروائية تكمن في علاقات وصفية وتجارية وهذا ما جاء في قوله: « الغريب أن يحمل اول منتج تقع عينا في السوق اسم (كيميا)....»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الرواية، ص 97.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 145.

- وقال أيضا: « راقبتهم يستكملون طقوس تعبدتهم، ثم تهيئوا لخروج وهم يتبادلون أحاديث ضاحكة، سرت في إثرهم حتى وصلنا السوق الكبيرة....»<sup>2</sup>، في هذا الجزء ظهرت علاقة تخمينية وانتباهية لسلوك الشخصية، وعلاقة تفكيرية وصفية.

#### (د) - قونية:

قونية مكان مفتوح، وهي جزء من الأناضول التركية، كما تجسدت فيها عدة علاقات تربطها مع الشخصيات الروائية، وتمثلت هذه العلاقات في قول الراوي:

« بالكاد انتقلت إلى صالة الاستقبال من شدة التعب، بعد معاناة 13 ساعة متواصلة من السفر بالأوتوبيس، من إستنبول إلى قونية....»<sup>3</sup>، في هذا المثال تبين لنا علاقة سياحية وصفية، وشعورية.

- وفي وصف آخر يظهر لنا علاقة أخرى وهي علاقة وصفية شعورية وذلك ما تجلى في قوله: « بالكاد انتقلت إلى صالة الاستقبال من شدة التعب، بعد معاناة 13 ساعة متواصلة من السفر بالأوتوبيس، من إستنبول إلى قونية....»<sup>4</sup>

- كما ظهرت لنا علاقة حوارية وصفها الكاتب في: « رحلت اسأل مكاتب الاستعلامات ومن يصادفني من موظفي المطار عن أفضل طريقة للوصول إلى قونية....»<sup>5</sup>

#### (و) - تركيا:

تركيا دولة تقع بين قارتي آسيا وأوروبا، ويوجد مضيق البوسفور يتوسطها بين هتين القارتين ولها موقع جغرافي مميز، وهي تعتبر في البنية الروائية مكان مفتوح له علاقات

<sup>1</sup> - الرواية، ص 74.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 73.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 23.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 24.

مختلفة تربطها مع الشخصيات، ومن هذه العلاقات، تظهر لنا علاقات سياحية وذلك ما تجسد في الرواية في وقته: « عندما دخلت الطائرة الأجواء التركية....»<sup>1</sup>

وفي قول آخر، تظهر لنا علاقة وصفية تحليلية، وهذا ما بينه هذا المقطع في: « فليس من المعقول أن تركيا نصف الأوروبي ليس فيها قطار سريع يقطع مسافة سبعمائة الكيلو متر في ساعات....»<sup>2</sup>، وفي مثال آخر يقول الراوي: « عرفت أنه مرشد سياحي من العاملين بالمكان تركي يجيد الفرنسية والفارسية كمعظم المرشدين العاملين هنا....»<sup>3</sup>

يبين لنا هذا الجزء أن هناك علاقة ثقافية واجتماعية، وهذا ما تجسد في المثال السالف الذكر.

## 2- علاقة الأمكنة بالحدث:

المكان باعتباره عنصرا من عناصر الرواية، له دور فعال في بناء أحداث الرواية، إذ قد يتحول من مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية إلى عنصر تشكيلي من عناصر العمل الروائي. فالمكان له دور مكمل في تحديد دلالة الرواية. كما أن له أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث، إذ يرتبط بخطية الأحداث السردية، بحيث يمكن القول بأنه يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد. وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها وانسجامها ويقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه، ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان.<sup>4</sup>

والمكان، سواء كان مشهدا وصفيا أم مجرد إطار للحدث، يدخل في صلات وثيقة مع باقي المكونات الحكائية في النص الروائي، كما يدخل في نسيج النص من خلال حركة السارد في المكان، فيغير إيقاع السرد بعبور السارد أمكنة مختلفة في الرواية مما يؤدي إلى تغيير الأمكنة داخل الفضاء الروائي، الذي ينتج عنه نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي

<sup>1</sup> - الرواية، ص 37.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 39.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 64-65.

<sup>4</sup> - حسن بحرأوي. بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص ص، 20، 29.

في تركيب السرد والمنحنى الدرامي الذي يتخذه، وفي هذا الإطار سنتطرق إلى العلاقات التي تظهر بين المكان والأحداث في رواية "كيميا".

## 1.2 - علاقة الأمكنة المنغلقة بالأحداث

### (أ) - الغرفة:

الغرفة مكان يعتبر منغلق، وقعت فيه عدة أحداث متعلقة بهذا المكان، كما تجسدت في وصف الراوي: « طرقات على باب الغرفة ... »<sup>1</sup>، هنا تبين لنا وقوع الحدث الذي يكمن في عامل الصيانة الذي جاء لغرفة السارد من أجل الصيانة، كما يبينه مثال آخر: « انتبهت على صوت امل الصيانة الذي راح يتحرك ببطء وحذر إلى داخل الغرفة محاولاً تنبيهي إلى وجوده... »<sup>2</sup>. وفي علاقة أخرى تمثلت في حدث الاستلقاء والنوم وهذا ما تجسد في هذا المقطع: « استيقيت على سرير منهدشا ... »<sup>3</sup>.

### (ب) - الفندق:

الفندق مبنى مجهز، يوجد به العديد من السكنات، وهو مكان مغلق في البناء الروائي، ما توجد به عدة علاقات تربطه مع الحدث، ومن أمثلة هذه العلاقات وصفها السارد: « رسائل متتابعة من (نوري)، يطمئن على وصولي، ويتابع معي مسار الرحلة، يسأل عن (ثريا) ويخبرني بوصول (خليل) والفندق الذي نزل فيه..... »<sup>4</sup>. نستنتج من هذا المثال وقع علاقة تمثلت في حوار الشخصيات في الرواية، كما وقع حدث وهو متابعة (النوري) لمسار الراوي والطمأنة عليه، واخباره بوصول (خليل) ومكان الفندق الذي نزل فيه.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 10.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 11.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 10-11.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 22.

كما ظهر لنا حدث له علاقة سياحية تتمثل في تجوال وتحرك الشخصية، وهذا ما بينه المثال في قوله: « **خلال دقائق، ألقيت بنفسي داخل أول سيارة أجرة وجدت خارج الفندق....** »<sup>1</sup>.

#### (ج) - المسجد:

يعتبر المسجد من الأمكنة المغلقة في البناء الروائي، وهو مكان ديني تمارس فيه العبادة، كما وقعت به أحداث لها علاقة بالمكان، وذلك ما تجلى عند السارد في قوله: « **راودني الامل في اللحاق بزحام صلاة الجمعة في مسجد الرومي....** »<sup>2</sup>، في هذا النموذج يظهر لنا الحدث الذي وقع بالمكان وهو ذهاب الشخصية الرئيسية إلى المسجد والتقاءه بعدة شخصيات مختلفة كانت وجودة في هذا المكان.

- وفي قول آخر: « **بجوار مسجد السليمية متحف مولانا من جهة بوابة الدراويش مبنى جميل على الطراز العثماني القديم....** »<sup>3</sup>، علاقة الحدث بالمكان في هذا الجزء، هي علاقة وصفية تاريخية وأثرية، وذلك رؤية السارد لمبنى جميل عثماني قديم.

كما تجلى لنا حدث له علاقة بالمكان وكانت العلاقة دينية حين قام السارد بأداء الصلاة في هذا المكان، وذلك ما سرد لنا في قوله: « **توضأت وهرولت مع بعضهم فأدركوا الصلاة في ركعتها الثانية، كانت النساء تصلي خلفنا...** »<sup>4</sup>

#### (د) - الضريح:

الضريح مكان منغلق، وهو مشيدة معمارية تبنى على القبور تخليداً لذكراهم، كما له أحداث لها علاقة بهذا المكان، وهي علاقة شعورية وصفية، وتذكارية، حيث اختلطت مشاعر السارد من رؤية هذا الضريح وذلك حين قال: « **مدفوعاً بمشاعري المختلطة من**

<sup>1</sup> - الرواية، ص 33.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 72.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 74.

زيارة الضريح وبقايا الحلم العالقة بروحي...»<sup>1</sup>، كما هناك علاقة حدثت وهي قيام الشاعر بزيارة هذا المكان (الضريح).

- كذلك وقعت احداث التقاء شخصيات مختلفة لها علاقة بالمكان، وذلك ما سرده الراوي حين قال: «**عند باب الضريح الخارجي لمحت ثريا زميلة الرحلة، تستعد لبدء جورتها، بصحبتها شيخ له لحية رمادية...**»<sup>2</sup>

(و) - القبر:

القبر عبارة عن حفرة يسكنه الميت بعد موته، وكذلك يعتبر من الأمكنة المنغلقة في مكونات الرواية، وله عدة علاقات تربط هذا المكان مع أحداث الرواية، والحدث الذي له علاقة بالمكان وهو زيارة الراوي لهذا المكان وله علاقة بشخصيات أخرى، لها علاقة تذكارية وشعورية وصفية، وذلك لما تجسد لنا في قوله: «**شواهد كثيرة لقبور متناثرة، خطوط تجاهها مؤملا النفس بالعثور على قبر كيمي...**»<sup>3</sup>.

- كما هذا المكان له علاقة بتساؤل واندهاش الراوي لما حدث له عند دخوله لهذا المكان، وذلك في قوله: «**لماذا لم يتأسف الرومي في اشعاره على موت قربانه الرقيق؟ لماذا عاشت نكرة وماتت مجهولة القبر...**»<sup>4</sup>

(هـ) - الحمام:

الحمام مكان يغتسل فيه الشخص، وهو مكان منغلق، ومن بين العلاقات التي يحملها هذا المكان جاء في قول السارد: «**قاومت قلقي وشعورا بالرهبة يحوم حولي، تحركت صوب الحمام، لابد أن المياه كفيلة بإعادة النضارة إلى جسدي...**»<sup>5</sup>. هنا تظهر لنا علاقة

<sup>1</sup> - الرواية، ص 65.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 64.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 67.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 67.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 21.

هذا المكان مع الحدث وهي علاقة قيام الراوي بالذهاب إلى هذا المكان، للاغتسال واسترجاع أنفاسه، وخروجه من قلقه والرغبة التي كانت تراوده قبل ذهابه لهذا المكان.

وفي صياغ اخر، يحمل لنا علاقة هذا المكان بالأحداث وهذا بعد ما وضّحه الراوي في قوله: «تجنببت التدقيق فيها حتى لا تفاجئني وجوه ووحوش وأشكال كنت اراها في طفولتي في تجمعات الماء ونقوش البلاطات على أرضية الحمام وآثار الرطوبة....»<sup>1</sup>، كانت العلاقة هنا علاقة وصف تخيلاته وذكرياته الطفولية التي استرجعها في هذا المكان، وذلك بعد رؤيته لتخيلات وجوه وأشكال كان يراها في طفولته.

### (ي) - آيا صوفيا:

كما قلنا سابقا آيا صوفيا متحفا يقع في مدينة اسطنبول التركية، وهو مكان منغلق وله عدة علاقات يحملها هذا المكان تتعلق بالأحداث، وهذا ما يظهره السارد في قوله: «عمران آيا صوفيا أكثر رحابة وفخامة وهي أقدم وتبدو آثار الزمان واضحة عليها، إلا أن نوقها الرفيع واضح.....»<sup>2</sup>، هنا كانت هذه العلاقة تاريخية وثقافية كما وصفها السارد في قوله.

كما توجد علاقة حدثت بهذا المكان وهي زيارة الراوي لهذا المكان وهذا جاء في قوله: «في زيارتي الخاطفة لها منذ أيام، توقفت مشدوهاً في برزخها بين المسجد الأزرق وكنيسة آيا صوفيا، دقائق قصيرة قضيتها هناك كانت أشبه بنداء خفي للعودة....»، كما يبين هذا المثال علاقة اخرى حدثت له، وكانت شعورية وصفية.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 21.  
<sup>2</sup> - الرواية، ص 221.

## 2.2- علاقة الأمكنة المنفتحة بالأحداث

## أ- المدينة:

تعد المدينة من الامكنة المفتوحة، كما تحمل عدة علاقات تربط هذا المكان مع الأحداث، ومن بين هذه العلاقات توجد علاقة سياحية سفيرية، حيث قام الراوي بزيارة هذا المكان (المدينة) وذلك عبر محطة الميترو ليتنقل بواسطته إلى المدينة، وهذا ما تجسد في الرواية: « **قصدت محطة المترو إلى وسط المدينة، نبدأ المدن من أواسطها....** »<sup>1</sup>، حيث بينها أيضا في مثال آخر حين قال: « **شوارع المدينة وأزقتها....** »<sup>2</sup>.

وفي مثال آخر، يبين علاقة هذا المكان بالحدث، حين احتار السارد بين نومه وراحته أو النزول في جولة في هذا المكان، وذلك ما يؤكد في قوله: « **احترت بين النوم طلبا للراحة والنزول إلى جولة مبكرة في المدينة....** »<sup>3</sup>

## ب- الشارع:

كما ذكرنا سابق هذا المكان يعتبر من الأمكنة المفتوحة، وله علاقات تربط هذا المكان بالأحداث، وهذا ما بينه الراوي في قوله: « **الساعة تقارب الثانية بعد منتصف الليل، نزلت بعناء من سيارة التاكسي الصفراء التي أقلتني من محطة أوتوبيس قونية إلى فندق (بندر) بشارع فريت باشا....** »<sup>4</sup>، هنا العلاقة بين المكان والحدث، وهو أن السارد تنقل بسيارة تاكسي من قونية اتجاه هذا المكان، الذي يتواجد به الفندق.

<sup>1</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 30.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 42.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 23.

كما جاء في مثال آخر، يبين لنا علاقة حوارية حدثت في هذا المكان، وكذلك علاقة التقاء الشخصيات، وهذا حين قال: «**أنهى السؤال؛ فتح الباب وهبط إلى الشارع، راقبته من زجاج السيارة وهو يمر أمامي طويلا عريض الجثة محتقن الوجه بعينيه....**»<sup>1</sup>، كذلك يبين هذه العلاقة في مثال آخر: «**وأضفت مصرا على أنني من يحدد الطريق: (في شارع الاستقلال من فضلك)....**»<sup>2</sup>

### 3.2- السوق

السوق أيضا مكان يتحلى بعلاقات تربطه بالأحداث، ومثال هذه العلاقات، قرار الشخصية في هذا المكان بتناوله اللحم وتكراره، وهذا ما تجسد في قوله: «**ابتلعتني السوق بزحامها وأضوائها ووجوهها المتنوعة، وقررت أن أكرر تجربة اللحم المشوي اللذيذ...**»<sup>3</sup>.

كما يوضح المثال السابق، أن هذا المكان له علاقة اجتماعية وذلك حين قال ابتلعتني السوق بزحامها ووجوهها المتنوعة، ثم يقول: «**الغريب أن يحمل اول منتج تقع عيناى في السوق اسم (كيميا)....**»<sup>4</sup>، هنا نستنتج أن علاقة المكان بالحدث كان أيضا تجاريا (البيع/الشراء).

### 4.2- قونية:

قونية مكان مفتوح، وتربطه علاقات مع أحداث الرواية، وتمثلت في السياحة والتنقل للشخصيات فيها، وهذا ما سرده الراوي في قوله: «**نزلت بغناء من سيارة التاكسي الصفراء التي أقلتني من محطة (أوتوبيس) قونية إلى فندق (ندى) بشارع فريت باشا....**»<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - الرواية، ص 142.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 145.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 78.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 74.

<sup>5</sup> - الرواية، ص 23.

وكذلك كانت هناك علاقة بين المكان والحدث ، حيث وقع في هذا المكان تحاور الشخصيات، كما حدث فضول للشخصية في زيارة هذا المكان، كما توجد علاقة دينية، حيث أرادت الشخصية للحاق بزحام صلاة الجمعة، وذلك ما تجلى حين قال: «إن أن حطت الطائرة في مطار أتاتورك بإستنبول، كنت متمسا للتوجه مباشرة إلى قونية، أخبرتني موظفة الحجز في أبوظبي أن المسافة أقل من 200 كيلو متر، يقطعها الأوتوبيس في خمس ساعات، راودني الأمل في اللحاق بزحام صلاة الجمعة في مسجد الرومي...»<sup>1</sup>

## 5.2- تركيا:

كما ذكرنا سابقا تركيا دولة تقع بين قارتي آسيا وأوروبا، وهي من الأمكنة المفتوحة، كما تحمل عدة علاقات تربط هذا المكان بالأحداث، وتمثلت حدوث التقاء الشخصيات الرئيسية والثانوية، كما وقعت علاقات سياسية وتاريخية بهذا المكان، وأيضا حملت علاقات دينية وسياحية وكذلك ثقافية، وكانت اهم علاقة حملها هذا المكان وهو واقع البناء الروائي الذي حدث في هذا المكان، ويمكن ذكر ما له علاقة في قول الروائي: «سألت عاصم - حتى قبل أن أصافحه، ضحك الشاب الذي بدا مرحا وبسيطا، وشرح لي أن السبب في ذلك يعود للسياسة المغلقة التي اتبعتها تركيا، عند قيام الجمهورية بهدف حماية الدولة وقوميتها...»<sup>2</sup>

- وفي مثال آخر: « عندما دخلت الطائرة الأجواء التركية....»<sup>3</sup>

« فليس من المعقول أن تركيا نصف الأوروبي ليس فيها قطار سريع يقطع مسافة

سبعمائة الكيلو متر في ساعات....»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الرواية، ص 24.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 203.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 37.

<sup>4</sup> - الرواية، ص 39.

- وقول آخر: « عرفت أنه مرشد سياحي من العاملين بالمكان تركي يجيد الفرنسية

والفارسية كمعظم المرشدين العاملين هنا... »<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الرواية، ص 64-65.

حائز

## خاتمة:

الحياة لا تعرف البداية لحقاتها وكل نهاية قصة هي بداية لقصة جديدة، وهكذا تتشابك الحلقات والقصص مؤلفة سفرا روائيا تتكون أشكاله، وتتطبع بطوابع البيئة وسمات الشخصية فما كانت هذه الدراسة في حقيقتها إلا مجموعة كبيرة من التلخيصات لمواضع تحتاج إلى الكثير من الحفر أفقيا وعموديا.

وبالتالي فإن هذه الخاتمة جاءت لتقدم لنا فسحة للتأكيد على بعض المنطلقات في دراسة المكان وما يضيفه الأثاث عليه من زينة ورموز ودلالات وكذا إنارة الطريق للقادمين الجدد إلى هذا الميدان وعلى سبيل الاسترشاد بتجربة سالك سابق لا فضل له إلا حق التجربة وبقبوله بمبدأ كل ابن آدم خطأ، وهذه جملة من الثمار أقدمها في السطور الأخيرة من هذه الدراسة، فأين يتنفس المكان الحياة فيذكر بوصفه مكان أحيانا أو قرين مصاحبة له من أثاث وديكور ورسم وما تعكسه هذه الأثاث من تعريف للشخصيات القاطنة فيه، وكذا الحقبة الزمانية التي عايشها فهو مرتبط بالذاكرة والتاريخ والهوية، فالروائيون تألقوا في سماء المبدعين العالميين من الذين تأثروا بماضي وحاضر المكان، قدموا ألواحا عريضة لما يجري في المجتمع العربي، الذي يحاكي لغة شفافة تهيمن عليها البساطة والوضوح فهي لغة حية متوثبة تحمل أفقا دلاليا رحبا.

كما تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية في العالم العربي، وقد شهدت تقدما ملحوظا منذ ظهورها، وهذا نظرا لشساعة فضائها، إذ أصبحت قادرة على استيعاب العناصر والأسس الفنية التي يبنى عليها العمل الأدبي، فلم تعد الفنون الأخرى قادرة على إيقاف تقدم هذا الفن أو دفعه إلى الجمود.

فالرواية جنس أدبي متحول يخضع إلى مجموعة من الدوافع والعوامل، تجعل الأديب ينقل ما يتعرض له مجتمعه من أزمات مختلفة، لأن الكاتب الروائي لا يكتب لنفسه، بل يعمل دائماً على إيجاد الصلة بينه وبين أفراد مجتمعه.

فالروايات العربية معظمها واقعية ولكنها لا تسقط في حماة الخطابية والتقريرية إنها أعمال تشخص بعمق مشاكل الفرد وما مآسي في مجتمع كادت أن تتلاشى فيه القيم النبيلة، فلقد عكسوا ذلك في جل رواياتهم من خلال توظيفه للمكان و ما تؤديه الشخصية داخله حيث وظف الفضاء او المكان توظيفا بارعا.

حفلت رواية "كيميا" لوليد علاء الدين، بالعديد من الأبعاد والدلالات وكانت بذلك أرضا خصبة للدراسة، بل تستحق دراسات عديدة من جميع الجوانب وبكل أنواعها، وما عملنا هذا إلا نقطة من بحر دراسات المتخصصين في دراسة المكان، وعلاقة المكان بالمكونات السردية الأخرى في هذه الرواية.

#### - ومن بين أهم النتائج التي أمكننا الخلوص إليها في هذا البحث نذكر

- ✓ تزداد قيمة المكان كلما كان أكثر نفعا داخل العمل الأدبي.
- ✓ إن الرؤية المضمونية هي التي تحدد و تؤثر في درجة حضور المكان وتشكيله، وفقا للأحداث، و أنماط الحياة داخل المجتمع.
- ✓ يعتبر توظيف الأمكنة في أشكال واضحة ناتج عن وعي الروائي بالمكان.
- ✓ لجوء الكاتب إلى الوصف المباشر للأمكنة.
- ✓ طغيان الأمكنة المفتوحة على الأمكنة المغلقة، وفقا لما يناسب حالة الكاتب ونفسية الشخصية.

- ✓ تتجلى أهمية المكان بكونه العنصر الرئيسي المشكل لبنية الفضاء الروائي من جهة أو من جهة أخرى تعمل كمساعد على إيصال الخطاب المنقول على أحداث الرواية إلى القارئ و أحداث انطباع لديه.
- ✓ يعد المكان الإطار العام للعمل الروائي، و لا بد لأي نص مهما كان جنسه الأدبي أن يتوافر على هذا العنصر مادام فعل الحكيم هو الأساس الذي ينطلق منه و يعود إليه.
- ✓ يلعب المكان في حياة الإنسان دورا مهما ثنائيا فبقدر ما يمنحه الشعور بالراحة و السعادة قد يمنحه القلق و الخوف و النفور.
- ✓ كلما كانت الأمكنة واقعية كان الحدث واقعي و كلما كانت الأمكنة خيالية كان الحدث خيالي.
- ✓ تعلق المكان بالوصف تعلقا واضحا، كون الوصف يقدم لنا المكان بطريقة تجعلنا نشعر أحيانا أن المكان مجسدا أمامنا بوضوح كما نراه في الواقع.
- ✓ تنوعت بنية المكان في رواية "كيميا" وتعددت دلالاتها فهي عبارة عن تشكيلات مكانية بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة.
- ✓ تعددت أنواع المكان في الرواية حيث توزعت على ثنائيات ضدية كبرى ، بمعنى أن هذه الرواية جاءت متنوعة الفضاءات و موزعة الدلالات فتظهر مرة مفتوحة و مغلقة و مرة أخرى واقعية و خيالية، و كان لهذه الأمكنة وجودها الحي من خلال الأثر الكبير على نفسية الشخص، حيث جاء معظمها بين الخوف و الموت و القلق و السفر والتعب، وفي بعض الأحيان تاريخية وثقافية، ودينية.
- وفي نهاية المطاف أشكر الله عز وجل الذي منحني القوة و الصبر والإرادة في إنجاز و إكمال هذا الموضوع ، فما فيه من صواب فمن الله وحده لا شريك له، وما فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان .
- وأسأل الله التوفيق والعفو والمغفرة و صلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

1. وليد علاء الدين، كيمياء، دار الشروق ، مصر، ط1، 2019.
2. ابن منظور : لسان العرب، ط2، بيروت : 1418 هـ 1997 م .
3. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط4، مج13، بيروت، 1990.
4. ابراهيم عباس : تقنية البنية السردية في الرواية العربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د ت).
5. ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: الحنين إلى الأوطان ، المنار بمصر، ط1، القاهرة، 1333 هـ - 1915 م .
6. أحمد محمد الفيومي المقري: المصباح المنير، (د.ط) ، القاهرة، 2003.
7. أمل طاهر نصير: فاعلية المكان في بناء القصيدة، مجلة جامعة الملك سعود، م 15، 1423 هـ - 2003 .
8. أوريدة عبود: بالمكان في القصة الجزائرية الثورية - دراسات بنيوية لنفوس نائرة، (دط)، (د ت).
9. إيرينا مكاريك، موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة مداخل، نقاد، مفاهيم ، الجزء الثالث، مفاهيم ، ترجمة، حسن عز الدين، المركز القومي للترجمة، ط1، 2018.
10. تزفيتان تدروف : مفاهيم سردية، تر عبدالرحمان مزيان، منشورات الاختلاف وزارة الثقافة ط1، الجزائر 2005.
11. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.
12. حسن نجمي: شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2000.

13. حسين علي الدخيلي: الفضاء الشعري عند شعراء اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، ط1، 2011م.
14. حفيزة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوجاريت الثقافية، رام الله، فلسطين، ط1، 2007.
15. حميد الحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
16. رينية وليك، أوشن وارين، نظرية الأدب، تر : محمد الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1887.
17. سعيد بنكراد: السيمائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء 2005.
18. سيزا أحمد قاسي، بناء الرواية، دار التنوير، بيروت، 1985.
19. سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مصر 1988.
20. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1994.
21. صبيحة عودة زعرب؛ غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، 1426 هـ 2006م.
22. طاهر عبد المسلم : عبقرية الصورة والمكان، التعبير، التأويل، النقد، ط1، عمان/الأردن، 2002.
23. عبد الحمان مبروك: جيولوجيا النص الأدبي تضاريس الفضاء الروائي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، 2002، الاسكندرية - مصر.
24. عبد الحميد بورايو، منطلق السرد دراسات في القصة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط ، 1994.
25. عبد العزيز شبيل : الفن الروائي عند غادة السمان، ط1، دار المعارف سوسة، تونس، 1987.

26. عبد الله العروي: رواية العزبة: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 1986.
27. عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيمائية مركبة لزقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 1995 .
28. عبد المالك مرتاض : نظرية القراءة تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية ، دار العرب للنشر والتوزيع، دط، وهران الجزائر.
29. عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2007.
30. علاء الدين فتحي؛ محمد الجابري، تداخل الأجناس في السرد الروائي "رواية كيميا" لوليد علاء الدين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الخامس، العدد28.
31. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة، الجزائر، 2016.
32. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا، ط 5، دار الشؤون الثقافية العامة، بيروت، 1420 - 2000م.
33. فيصل الاحمر: معجم السميائيات، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت- لبنان، 2010.
34. لحسن الاشلم : الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، مجلس الثقافة العام، ط، 2006.
35. محمد الماكري :الشكل والخطاب مدخل التحليل ظاهري، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1991.
36. محمد عزام : شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق 2005.
37. مراد عبد الرحمان مبروك : جيولوجيا النص الأدبي، المركز العربي الدار البيضاء، ط3، 2000 .
38. نور الدين صندوق ، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سورية ط1، 1994م.



---

# فهرس املحتويات

---

## فهرس المحتويات:

شكر وعران

إهداء

| أ  | مقدمة  |
|----|--|
|    | <b>الفصل الأول: مدخل مفاهيمي للمكان في الرواية</b>                 |
| 05 | أولاً: مفهوم المكان  |
| 05 | 1- المكان لغة  |
| 06 | 2- المكان اصطلاحاً   |
| 07 | ثانياً: أهمية المكان في الرواية                                    |
| 10 | ثالثاً: أنواع المكان في الرواية                                    |
| 10 | 1- المكان الجغرافي   |
| 12 | 2- المكان الدلالي  |
| 14 | 3- المكان النصي  |
| 16 | 4- المكان كمنظور أو كروية  |
| 17 | رابعاً: المكان من حيث هو فضاء                                      |
| 19 | خامساً: المكان من حيث الفلسفة                                      |
| 19 | 1- المكان من حيث الفلسفة الغربية                                   |
| 21 | 2- المكان من حيث الفلسفة العربية                                   |
|    | <b>الفصل الثاني: علاقة المكان بالبناء الروائي في رواية "كيميا"</b> |
| 24 | أولاً: التعريف برواية "كيميا" لوليد علاء الدين                     |
| 24 | 1- تعريف المؤلف (وليد علاء الدين)                                  |
| 25 | 2- ملخص أحداث رواية "كيميا" لوليد علاء الدين                       |
| 28 | ثانياً: تجليات المكان في رواية "كيميا"                             |
| 28 | 1- الأمكنة المنغلقة في الرواية                                     |
| 37 | 2- الأمكنة المنفتحة في الرواية                                     |
| 43 | ثالثاً: العلاقة البنوية للمكان (الشخصيات/ الأحداث)                 |
| 44 | 1- علاقة الأمكنة بالشخصيات   |
| 53 | 2- علاقة الأمكنة بالحدث  |
| 61 | خاتمة  |
| 65 | قائمة المصادر والمراجع   |
| -- | فهرس المحتويات   |
| -- | ملخص   |

## ملخص:

تتناول الدراسة بنية المكان في رواية "كيميا" للكاتب (وليد علاء الدين) ، مرتكزة على محورين أساسيين، تمثلت البداية في مفاهيم نظرية عن المكان وأهميته، و تشكيلات مكانية مبرزة دلالات الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة مع جمالياتها ، وكذلك المكان من حيث هو فضاء، وبعدها دراسة بنية المكان والعلاقات التي تربط بين المكان بالمكونات السردية الأخرى، (الشخصيات والأحداث)، كما بينت الدراسة أن المكان يشكل عنصر أساسي في بناء هذه الرواية، فقد وظّفه الكاتب توظيفاً خاصاً، عكس من خلاله الوضع الاجتماعي الذي عاشته الشخصيات، كما حملت الرواية عدة علاقات بين المكان والمكونات السردية الأخرى، تمثلت في علاقات اجتماعية، وثقافية، تاريخية، وكذلك دينية وسياحية، سياسية، كما كان استخدام المكان له دلالاته الخاصة سواء كان واقعياً أو متخيلاً بهذا يساهم المكان ببنائه وخصائصه في تشكيل النسيج الروائي.

الكلمات المفتاحية: (الرواية - المكان - رواية كيميا- التشكيلات المكانية - الشخصيات - الأحداث)

## Abstract:

The study deals with the structure of the place in the novel “**Kimya**” by the writer (**Walid Alaa El-Din**), focusing on two main axes, which were initially represented in theoretical concepts of place and its importance, and spatial formations, as well as open and closed spaces with their aesthetics, and then studying the structure of place and relationships Which links the place with other narrative components, (**characters and events**), and the study showed that the place is an essential element in the construction of this novel, as the writer employed it in a special way, through which he showed the social situation in which the characters lived, as there were several relationships between the place and the components in the novel. The other narrative was represented in social, cultural, historical, as well as religious, touristic, political relations.... The use of the place had its own significance, whether it was real or imagined. Thus, the place, with its structure and characteristics, contributes to the formation of the narrative fabric.

❖ **Keywords:** (The novel - the place - the chemical novel - spatial formations - characters - events)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



### تصريح شرفي (خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ممنى قاسم الصفة: طالب  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2003.8.2.199 والصادرة بتاريخ: عين حصر  
2006/11/.. 86 بدائرة مقررة  
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي أ.د. عبد حبش ومعايير  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:  
المكان في رواية كريمة لوليمة علاء الدين  
مقاربة بتيوي

أصرح بشرفي أنني أتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و  
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 2016

إمضاء المعني



ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ  
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي  
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن كاسر سارة .....الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2055.97746 والصادرة بتاريخ: 2021/01/15 بدائرة بلين الحلي

المسجل(ة) بكلية الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي الحديث والمعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحثمذكرة ماستر ، عنوانها: المكان في رواية لسيما لرسيه كلاء الدين

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: .../.../....



هذا ليس الجليل الشعبي البلدي  
وبتكوين سنة العول  
دد قلو صالح



إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 . الذي يبيّن القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.